

روايات عبيد الحديدة



بيول وفاشر

الشمس والأشجار



النمر الأسمر

لحن الجنون

لتحميل مزيد من الروايات

الحصريّة والمميّزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

رابط قناة روايات عبير

على تيليجرام :

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و

المميزة

<https://t.me/aabiirr>

بیرل فافر

روایات عبیر الجديدة

75

ملخص الرواية

وقعت روكسان في غرام صديق
خطبها خوسيه الذي اصطحبها الى
شقيقته الخاصة لمحاولة تنفيذ مأربه .
وتزوجها بعد معرفة قصيرة ثم هجرها
في ثالث يوم من زواجها لسبب
غامض دون ان يخبرها عن مكان
وجهته او عنوانه .

فكيف ستتصرف العروس المصدومة

؟

وهل خطيبها السابق علاقة بغياب
زوجها ؟

الفصل الاول

كان مطار غاليو الدولي مزدحماً،
فاقد الهوية . وكانت روكسان تجلس
في مقهى المطار تحتسي كوباً من
الشراب وتفكر انها يمكن ان تكون

في اي مكان اخر من العالم لولا
اللكنة البرتغالية السائدة وسواد
بشرة الرجال الذين تجمعوا حولها مما
يذكرها بانها في البرازيل ومأخوذون
على ما يبدو بخصلات شعرها
الذهبي وعينيها الزرقاوين .
ونظرت مرة اخرى الى ساعة يدها
وهي تتأفف وتتساءل الى متى سيدوم
انتظارها , فالرسالة التي تسلمتها عند

وصولها لم تكن واضحة كل الوضوح,
كل ما جاء فيها ان بيتر سيتأخر في
الوصول الى المطار لطارئ مفاجيء
وعليها ان تنتظره هناك .

اشعلت سيجارة وهي ترمق الشاب
الذي كان يسترق النظر اليها في
النصف ساعة الاخيرة, كانت تشعر
بنفاذ الصبر على الرغم من معرفتها
ان المدينة التي تقصدها لم تكن على

مسافة قريبة ثم ان بيتر على علم
بموعد وصولها منذ اسبوع لذلك كان
بامكانه ان يطلب منها قضاء ليلة في
احد فنادق الريو بدل ان يتركها
تنتظر في المطار لاجل غير مسمى .
جولت في ارجاء المطار تبحث عن
نماذج حقيقية للخشب المحفور الذي
اشتهرت البرازيل بصناعته , وامام
شعورها بالملل ادركت بالمقابل ان

اسابيع الانتظار التي عانتها اخيرا لم
تكن من دون فائدة, حتى انها لم
تصدق بانها ستلتقي بيتر مرة اخرى

.

حين اخبرها انه سيذهب للعمل
بالبرازيل شعرت بالاستياء غير انها
فيما بعد شكرت له الفرصة التي
اتحها لها بالسفر الى تلك البلاد
والتعرف الى جزء رائع ومثير من

العالم على الرغم من انها منذ ستة
اشهر حين غادرتها كانت لا تزال
تغالب حزنها على فقدان والدها
الذي كانت تحبه اعمق الحب وكانت
قد فقدت والدتها منذ عدة سنين
حين كانت لا تزال طفلة فاصبح
والدها معيها الوحيد, وقد قضى
نحبه وهو في طريقه لمعاينة مريض
وكان يعلم في تلك الليلة التي ذهب

فيها لتلبية طلب ذلك المريض ان
سيارته قد تصطدم بسيارة اخرى
لكثرة الضباب الذي كان يلف مدينة
لندن , حين قضى نحبه
بقيت روكسان لفترة تحت وطأة
الذهول غير مصدقة ان والدها مات
وتركها وحيدة في هذا العالم , كان لها
اقارب بعيدون في شمال انجلترا ا ان
روكسان لم تشأ مشاطرتهم حزنها

لأنهم لا يستطيعون ان يقدموا لهل

سوى الشفقة والعطف .

وفي تلك الحالة من الحزن الشديد

التقت بيتر براون لأول مرة , كان

نجل صديق والدها وكان عائدا لتوه

من الخليج العربي حيث كان يعمل في

شركة لاختراج النفط .

شابا وسيما جذابا في الثلاثين من

عمره , فلا غرابة ان تشعر روكسان

نحوه بميل شديد, وادرك بيتر انها
كانت منطوية على نفسها من شدة
الحزن, فأخذ يخفف عنها ويقنعها بان
الحياة مستمرة في سيرها , ومع مرور
الايام, وبفضل بيتر بدأت تبسم
للحياة, وكان اصعب شيء واجهها
هو ايجاد عمل تترزق منه, وكان بيتر
هو الذي وجد لها عملا مع صديق
له كان طبيبا للاسنان .

عندما بيع البيت الذي كانت تسكنه
مع والدها وجد بيتر لها شقة تسكن
فيها, وما ان مضى بضعة اشهر حتى
بيتر وظيفة في البرازيل, وحاول ان
يقنعها بالزواج به لاصطحابها الى
البرازيل معه, غير انها ترددت
وطلبت وقتا للتفكير والاستعداد
لاتخاذ هذه الخطوة الحاسمة في حياتها,
ثم وافقت على ان تعقد خطوبتها

قبل سفره الى البرازيل, ثم تلحق به
بعد ان يرتب اموره, فيتزوجان هناك,
وشق على والدي بيتر ان لا يحضرا
حفلة الزفاف الا انهما تفهما موقف
روكسان . وبعد سفر بيتر اخذ
يراسلها باستمرار فيعرب لها عن
شوقه وتطلعه الى اليوم الذي
سيجمعهما معا ويحدثها عن حياته في

البرازيل حيث كانت الشركة التي
يعمل فيها بيتر شركة كبرى .
نظرت روكسان الى ساعتها مرة
اخرى فادركت بانه قد مضى على
انتظارها لبيتر اربع ساعات مما جعلها
تشعر بالقلق الشديد , وكانت على
وشك ان تطلب كوبا ثالثا من
الشراب عندما لاحظت ان رجلا
كان يتفحصها باهتمام من حول

طاولة لا تبعد عنها كثيرا , فرمقته
بنظرة باردة, ولكنه لم يبالي, بل اخذ
يحدق اليها بمزيد من الاهتمام, فلم
يكن منها الا ان نهضت عن كرسيها
وحملت حقيبتها الصغيرة واتجهت نحو
الباب على انه كان عليها ان تمر
بقرب الطاولة التي يجلس عليها
الرجل, فلم تتمالك من القلاء نظرة
عليه فاذا هو شاب لم تشاهد بمثل

جاذبيته ووسامته شابا من قبل, كان
شعره اسود فاتحا وبشرته سمراء اسود
العينين وكان فارع القامة, ذا وجه
تدل ملامحه على الدقة والقساوة
معا, فاستولى عليها الاضطراب وهي
تدفع الباب للخروج الى البهو .
تنهدت وهي تجول بنظرها فيما حولها
على امل ان تشاهد بيتر, اما كان
يدرك بان لا بد لها ان تشعر بالغرابة

في مطار غيب كهذا؟ ما الذي جعله
يتأخر في المجيء الى لقائها كل هذا
التأخير؟

اجتازت البهو وجلست في احد
المقاعد المريحة ثم اخرجت سيجارة
واشعلتها واخذت تنفث دخانها
بفروغ الصبر, وفجأة سمعت صوت
رجل يقول لها :

"هل انت الانسه غراهام, روكسان

غراهام؟" فالتفت الى مصدر

الصوت ولشدة دهشتها حين

وجدت نفسها وجها لوجه مع الرجل

الذي كان يرمقها في المقهى. ولكنها

تمالكت نفسها واجابته قائلة :

"كيف تعرف اسمي؟"

فقال لها وهو يضع يديه في جيبه

سرواله :

" في هذا المطار الكثير من النساء
الانكليزيات الوحيدات , وانت
احداهن ."

فنهضت روكسان واقفة , وعلى
الرغم من طول قامتها الا انها
وجدت نفسها مضطرة لأن ترفع
راسها حتى تراه , وعن قرب تبين لها
ان عينيه السوداوين هما في الحقيقة
بلون المخمل البني الغامق قالت له :

"ارجو ان يكون كلامك اكثر

وضوحا... " فهز كتفيه وهو يقول :

"الحق معك يا انسه غراهام اسمي

خوسيه فانتوس , وانا زميل خطيبك

في العمل... " شعرت روكسان

بالارتياح قليلا وقالت له :

"وماذا جرى لبتر؟... هل هو

آت؟".

"مع الاسف لن ياتي وساشرح لك
السبب بعد قليل, هل هذه الحقيبة
هي كل ما لديك من امتعة؟"
فترددت روكسان وهي تنظر الى
حقيبتها ثم قالت :
" وكيف اعرف حسن نيتك؟ هل
لديك ما يعرف عنك؟" فابتسم
الرجل نصف لبتسامة واجاب قائلاً

:

"اراك لا تثقين بي" فسارعت الى
القول: " ما ادراني؟ قد تكون اي
شخص كان, سمع باسمي يتردد على
السنة المسؤولين في المطار..." هز
الرجل كتفيه العريضين قائلاً:
"الحق معك يا انسه غراهام, الحكمة
تقضي باتخاذ الحيلة ولكنني اؤكد
لك اني صادق في ما اقول, هناك

خوسيه فانتوس واحد في العالم وهو

انا" فقالت:

"اما لديك وثيقة تثبت هويتك؟

كرخصة قيادة مثلاً؟"

فاخرج خوسيه من جيبه جواز سفره

ورخصة دولية لقيادة السيارة فالتفت

عليهما نظرة سريعة لثقتها بان

المتهم على القانون لا يملك مثل

تلك الجرأة والثقة بالنفس, فقالت له

:

"شكرا معي هذه الحقيبة فقط, لان

بقية حقائبي شحنتها مع حقائب

المسافرين على الطائرة". اعاد

خوسيه اوراقه الى جيبه وحمل الحقيبة

واشار الى روكسان بان تتبعه عبر

البهو الى خارج المطار, وفي الخارج

كان الطقس حارا فلاحظ خوسيه

انزعاجها فقال لها :

"الطقس الان اقل حرارة منه في

منتصف النهار... وستعتادين عليه

في وقت قريب "

حاولت روكسان الابتسام وتمنت لو

ان بيتر اوفد رجلا اخر للقاءها يكون

اقل من خوسيه جاذبية وثقة

بالنفس. وكانت بانتظراها سيارة

سوداء فخمة, فالقى خوسيه الحقية

على المقعد الخلفي وفتح الباب

لروكسان ثم صعد وجلس الى جانبها

وهو يتسم لها فبدت اسناه بيضاء

اكثر مما هي ازاء بشرته وملامحه

الفاتحة وقال لها :

" الم تزوري البرازيل من قبل؟"

"كلا"

"ولكنك بدأت تشعرين نبض الحياة
في بلادنا" قال هذا وانطلق بالسيارة
الى الطريق العام .

اعجبت روكسان امارات وجهه
المعبرة وعاد اليها الشعور ذاته الذي
استولى عليها قبل ان تحط الطائرة,
كان هنالك شيء بدائي في تلك
البلاد على الرغم من ناطحات
السحاب والعمارات السكنية

الفخمة, وتنبهت روكسان الى ان

خوسيه يخاطبها قائلاً:

"كنت تسكنين في لندن على ما

اعتقد"

"نعم في الضواحي , هل لم لن تخبرني

لماذا لم يات بيتر للقاءى, واين نحن

ذاهبان الان؟" فابتسم قائلاً:

"كنت اعتقد انك نسيت الغاية من

زيارتك لهذه البلاد, المنزل حيث

ستسكنين هو في تلك الجبال, ولكن
الطرق اليها غير امنة ولا سالكة تماما
, ولكن ذلك لا يجعل المنطقة مكانا
موحشا لا مدينة فيه, فهي تضم
متحف وجامعة... غير ان الوصول
اليها امر اخر"
وماذا بعد؟ لا اعتقد ان هذا كل
شيء"

"وقع انخيار على حافة الطريق منذ

مدة... " فصاحت بلهفة

"وهل وقع ضحايا؟"

"كل, ولكن خطيبك انعزل وسدت

في وجهه الطريق, فاتصل بي"

"وانت هل كنت في ريو؟"

"كلا كنت في نفس المنطقة حيث

خطيبك"

"بربك يا سيد فانتوس" كيف امكنك

ان تصل الى هنا اذا كان بيتر لم

يتمكن من الوصول؟" فاجاب وهو

ينعطف بالسيارة بسرعة جعلت

روكسان تميل نحوه, حتى كادت

تصطدم بمقعده.

"لدي وسيلة اخرى للتنقل... اعني

الطائرة المروحية"

ولم تشأ ان تثقل عليه بالاسئلة

فاكتفت بالقول :

"وهل نحن ذاهبان الى حيث بيتر

الان؟" فاجابها مذكرا:

" الطريق مسدودة "

" ولكن اين طائرتك المروحية؟"

فبدت على وجهه ملامح السخرية

مما بعث الاحمرار في وجهها وخيل

اليها انه من الرجال الذين اعتادوا

معاشرة النساء, فلم تعرف كيف
تعامله وذلك عائد الى شيء لم
تستطع تحديده جعله يختلف عن اي
شخص عرفتة في حياتها. والذي
اثارها هو انه كان على وعي تام
بجاذبيته, وربما بالتأثير الذي يبعثه
فيها. تصلبت في جلستها وقالت له
في حزم :

" ماذا تنوي ان تفعل بي؟ " فقهقه

ضاحكا وقال:

" افعل بك؟ هذا كلام لا يجوز ان

يصدر منك. ماذا تتصورين اني

سأفعل لك؟ " حدقت اليه روکسان

بذهول ثم قالت له باختصار:

" انت تعلم ولا شك ما اعنيه " احنى

راسه موافقا وقال:

"نعم, انا اعلم انك متشوقة جدا
للقاء خطيبك وهذا من حقلك لانه
ترك لندن منذ اشهر وفي هذه الاثناء
كان من الممكن حدوث اي شيء,
وعلى كل حال فالظلام سرعان ما
سيخيم ولا اريد ان اجازف بحياتي ان
انا حاولت الهبوط بالطائرة المروحية
بين تلك الجبال, ويؤسفني ان اخبرك
بان عليك ان تقضي الليلة في ريو,

حيث حجزت لك في احد الفنادق
الفخمة... وغدا يمكنك ان ترتقي في
احضان حبيبك! " فرمقته روكسان
بنظرة صارمة وهي تقول :
"شكرا لا احتاج منك الى تعليمات
وارشادات "
"انا متأكد من ذلك" قال هذا
الكلام بسخرية ثم اضاف مقطب
الجبين:

"انت لا تثقين بي يا انسة غراهام ...

لماذا؟"

"انا لم اقل ذلك"

"لا ولكنه واضح في تصرفاتك ...

ربما تظنين اني اختطفك , فحين

تصلين الى الفندق يصبح بإمكانك

ان تتحدثي الى خطيبك بالتليفون"

وعندما سمعت روكسان بكلمة تلفون

شعرت بالارتياح فيما ظل خوسيه
يرميها بنظراته الساخرة ثم قال :
"انت فتاة جميلة يا انسة غراهام,
ولكني اسف ان اخبرك اني عرفت
نساء جميلات كثيرات ولم الجأ الى
اختطافهن لاجعلهن يستسلمن
ويرضخن لي". زاد هذا الكلام من
احراج روكسان في هذه اللحظة ظهر
لها ضواحي المدينة حيث هالها ان

تفاجأ بالفقر المدقع الذي دلت عليه

بعض البيوت الشبيهة بالاكواخ

الحقيرة. ادرك خوسيه ما كانت تفكر

فيه فقال لها :

"حيث هناك غنى فاحش هناك فقر

مدقع ايضا, انت مثل كل الناس يا

انسة غراهام تريدان ان تري فقط ما

توقعت ان تريه" نظرت اليه قائلة:

"وكيف ترى انت هذا الفقر المدقع
يا سيد فانتوس ام انك لا تراه ابدا؟
فقال عابسا:

"نعم اراه يا انسة غراهام " كان في
صوته شيء من المرارة لم تلحظه من
قبل واضاف :

"ربما تتصورين اني لم اعرف الا هذه
الحياة , حياة الترف والرفاهية"

ادارت وجهها وقالت " لم افكر في

ذلك يا سيد فانتوس "

"اذن كان عليك ان تفكري قبل ان

تتكلمي". كانت مدينة ريو رائعة

الجمال تتميز بفرادة البناء المعماري

الذي اشتهرت به . كانت تعج

بالسياراتو المارة وعلى جانبي

الشوارع العامرة بالاشجار كانت

المتاحف وناطحات السحاب, وكان

الفندق الذي توقف امامه خوسيه
قائما في احد الشوارع الجانبية الهادئة
وكان شامخا فخما بخلاف معظم
الفنادق التي تواجه الشاطئ وكان
من الداخل حديث الاثاث ووسائل
اللافاهية. ترك خوسيه سيارته في
الموقف ودخل وروكسان الى الفندق
ثم سار يتقدمها نحو مكان
الاستقبال. ادركت من الحفاوة

البالغة التي استقبل بها خوسيه انه
يتمتع بتقدير واحترام بالغين وبعد ان
تحدث الى المسؤولين هناك عاد وقال
لها :

" غرفتك جاهزة احسب انك تعب
وبحاجة الى الراحة والاستحمام قبل
تناول طعام العشاء الذي يقدم
للزبائن في اي وقت بعد الساعة
والنصف, وقبل وصولنا اتصل براون

ليستخبر عنك وسيتصل مرة اخرى
فيما بعد... هذا كل شيء عندي
اعلمك به" وشعرت روكسان بانها
تأبى انتفارقه بعد ان ادى مهمته على
اكمل وجه, ولعل ذلك عائد الى
شعورها بالوحدة .

وسار خوسيه في اتجاه الباب فبدا لها
كالنمر بقامته النحيلة المفتولة
العضلات, تحت نبرة شفافة ناعمة

الملمس وخيل لروكسان انه قد يكون
مؤذيا كشبيهه في عالم الحيوان. التفت

اليها قبل ان يفتح البال وقال :

" هل يروقك كل هذا؟"

"بكل تأكيد"

"سآتي اليك في العاشرة صباحا من

الغد والان ليلتك سعيدة يا انسة

غراهام"

"شكرا يا سيد فانتوس" تناول احد
تاخدم حقيبتها التي تركها خوسيه الى
جانبها و اشار اليها بانكليزية ركيكة
بان تتبعه. كانت غرفتها واسعة
وفخمة ذات عدة نوافذ تطل على
المدينة . وبعد ان استحمت ثم
استلقت على فراشها تنعم بهواء
المروحة وتحقق الى جهاز الهاتف
فلعلها حين تسمع صوت بيتر

يفارقها الشعور بالقلق الذي اخذ
يستولى عليها . استسلمت روكسان
للنوم ثم استيقظت على رنين الهاتف
حيث كانت الغرفة غارقة في الظلام
الا ان انوار الشارع كانت تتسرب
من خلال النوافذ . تناولت السماعة
وهي تشعر بقشعريرة خفيفة تتسرب
اليها نظرت الى ساعة يدها فاذا هي
تشير الى الثامنة والنصف . سمعت

صوت بيتر يهتف من الطرف الآخر

من الخط قائلًا :

الفصل الثاني

"روكسان! اهذا انت شكرا لله اعتذر
على عدم لقائك في المطار هل خبرك
خوسيه عن السبب؟"

؟نعم يا بيتر, كم يسرني ان اسمع
صوتك بعد هذا الفراق الطويل ...
انا بخير... والفندق مريح ورائع"

"يسعدني ذلك هل تناولت طعام

العشاء؟"

"كلا .. استلقيت على فراشي

فغلبني النعاس ولكني اتضور جوعا

الان.. واتطلع شوقا الى لقائك . هل

ازالوا الركाम عن الطريق؟"

"ازالوه؟ هذا ياخذ وقتا طويلا في

هذه البلاد هل انت خائفة من

ركوب الطائرة المروحية؟ على العموم

لا تخافي فانتوس قائد ماهر"

"كلا لست خائفة ولكن اخبرني يا

بيتر من هو فانتوس هذا؟ هل له

علاقة بالشركة التي تعمل بها؟"

"نعم, والده مؤسس الشركة"

"هو رئيسك اذن؟"

"لا فانتوس لا يهتم كثيرا بشؤون

الشركة فهو منشغل بانفاق المال

الذي تجنيه الشركة"

ظهر العبوس على وجه روكسان

وهي تقول :

"يبدو لي من لهجتك انك لا تحبه"

"لا شيء يجمعني به, اما اني لا احبه

فهذا شعور متبادل"

فاضطربت روكسان خصوصا لانها لم
تسمع بيتر يتكلم عن احد بمثل هذه
المرارة فقالت له:

"ولكن لماذا اخترته للقائي؟"

"لان الطائرات المروحية غير متوافرة

في هذه البلاد وحين اتصلت بفرع

الشركة في ريو كي اخبرهم بانهميار

الطريق كلفوا فانتوس للقيام بالمهمة"

"وماذا تعمل الان واين انت؟"

" في شقتي وستعجبك يا عزيزتي فهي

شقة واسعة وفي عمارة جديدة, لم

اشتر اثاث كله بعد لاني تركت ذلك

لك وفي هذه الاثناء ستقيمين عند

اصدقاء لي كما كتبت لك وقد

عينت موعد لزواجنا بعد خمسة

اسابيع من اليوم وهذا يعطيك متسعا

من الوقت لتكفي نفسك مع الحياة

في هذه البلاد ولشراء ما تريدين

سراءه للبيت فعندنا هنا حوانيت
جيدة, السيدة واغنز وعدت
باعارتك الة الخياطة لتجهيز الستائر
وما الى ذلك " قالت روكسان:
" لا استطيع ان اصدق اني هنا في
البرازيل " ففضحك بيتر وقال :
"هذا شيء طبيعي ولا بد لك من
بعض الوقت لاستيعاب التغير الذي
طراً عليك, على كل حال غدا

نلتقي... كم انا في شوق الى رؤيتك

ومعانقتك... فانا احبك يا حلوتي

فتمتت قائلة:

"وانا ايا يغا بيتر"

"ساودعك الان اذهبي وتناولى طعام

العشاء ونامي باكرا فلا شك انك

متعبة"

"لن انام في الحال بعد ان نمت ثلاث

ساعات, لذا ساذهب واتناول طعام

العشاء, هل ستكون بانتظاري حين

تخط الطائرة يا بيتر؟"

"بكل تأكيد يا حلوتي والان وداعا"

"وداعا والى اللقاء"

وبعد ان وضعت السماعة جلست

تحقق بجهاز الهاتف بضع دقائق

استغربت كم بدا لها كلام بيتر مختلفا

عما كان عليه في انكلترا او لعله لم

يكن مختلفا في الواقع وانما سماعها له

كان مختلفا, وكانت تفكر انه ما كان

عليها ان تفارق بيتي هذه الاشهر

الستة, اتكون المدة احدثت فيها

شيئا من التغيير ؟

ماذا لو ان رايتها فيه اختلف الان

عن الراي الذي كونته عنه في ظروف

الاسى في انكلترا؟ ولكنها صرفت

من ذهنها هذا التفكي الذي اعتبرته

سخيفا, لان من احب احدا احبه

مهما كانت الظروف .

نحضت عن السرير وفتحت حقيبتها

واخرجت فستانا جديدا اعدته لاول

ليلة تقضيها في البرازيل القته على

السرير وبعد ان تزينت قليلا ارتدته

وغادرت الغرفة الى المطعم في الطبة

السفلى كان المطعم في ذلك الوقت

من اليل غير مزدحم كثيرا , فقادها

الخدّام الى احدى الموائد ولعله
حسبها صديقة حميمة لخوسيه
فانتوس , فرحب بها وعاملها بحفاوة
بالغة, ثم قال لها بعد ان انتهت من
طعامها :

"هل اعجبك الطعام يا انسة؟"
"شكرا لك كان الطعام لذيذا جدا"
"يسرني ذلك اتريدين شيئا اخر؟"
اجابت بلطف :

"كلا شكرا" وهنا سمعت صوتا يقول

للخادم :

"هل اعتنيت بخدمتها جيدا كما

يجب؟" فالتفتت الى مصدر الصوت

فراة خوسيه واقفا وراء الخادم

بقامته النحيلة وبشرته السمراء وهو

يرتدي ملابس السهرة. نظر اليه

الخادم بابتسامة كلها اعجاب وتقدير

وقال:

" اه, يا سيد فانتوس... ما هذه
المفاجأة السارة؟؟؟ ارجو ان تتأكد
من انني قمت بواجبي نحو الانسة
على قدر ما استطيع " تقدم خوسيه
الى المائدة وجلس على الكرسي وهو
يقول :

" ارى يا الانسة غراهام انك تتجنبي
المغامرة... اليس هذا صحيحا؟"

فاجابت بحياء

" هذا يتوقف على نوع المغامرة "

" على كل حال انت رائعة هذه

الليلة يا انسة غراهام, ولا يجوز ان

تهدري هذا الجمال في مطعم كهذا "

شعرت روكسان بالخرج الشديد على

الرغم من انها كانت متاكدة من انه لم

يحضر الى الفندق الا ليرى ان كانت

تعامل معاملة حسنة فقالت له :

"وماذا تقترح يا سيد فانتوس؟"

ابتسم واجاب قائلاً:

"ماذا اقترح؟ اقترح ان نذهب الى

ناديا ليليا يدعى بيرانا حيث يمكننا

ان نرقص ونستمع الى الموسيقى"

"لا اظنك جادا في اقتراحك قضاء

بقية السهرة معا. اتمنى لك ليلة

سعيدة يا سيد فانتوس, والى اللقاء

غدا كما تواعدنا... " نهضت على

قدميها فنهض خوسيه ايضا وسد

طريقها وهو يقول:

"لا تعتقدن اني جاد في اقتراحي؟

لماذا؟ هل لانه لا يجوز لي الترفيه عن

خطيبة زميل لي في مثل هذه الظروف

؟"

"انت لست في الواقع زميلا

لخطيبي... " فقال لها بتهكم لاذع:

"اراك تحدث مع خطيبك فحذرك

مني!"

حاولت روكسان ان تخطو الى الامام

وهي تقول :

"كلا ولماذا يحذرنى منك؟ ارجو منك

ان تدعني وشائى..."

"مهلا... هل تمنعين فى مرافقتى لك

؟"

"لا امانع"

"ولكنك رفضت" فاجابته بحزم :
قد يطيب لك ان تسخر مني يا سيد
خوسيه" ولكن اعلم انني لم اعد
اتحملك فاعذرني ودعني اسير في
حال سبيلي " مال خوسيه عن
طريقها قائلاً:

"اخطات التقدير؟؟؟ ظننت انك
تشعرين بالوحدة" فنظرت اليه بنفاذ
صبر قائلة :

"ولذلك اخذتك الشفقة علي!"

"ليس تماما... انما انا مستعد ان

اريك جانبا من النشاط الثقافي في

عاصمة بلادي" خطت روكسان

خطوة مترددة الى الامام ثم التفت

اليه قائلة :

"هذا لطف منك... وانا كنت اود

ان اشاهد قليلا من معالم هذه المدينة

و..."

"ومع ذلك تردددين هل انا اخيفك
الى هذا الحد ؟ وهل قضاء الوقت
معي يثير فيك الاشتمئزاز؟" ابتسمت
وقالت :

"انت تعلم جيدا انك تسيء فهمي
عن قصد" دار خوسيه حول المائدة
ونظر اليها بامعان ولمس بيده ذراعها
قائلا:

"كما قلت يا انسة انت فتاة رائعة
الجمال ويسرني جدا ان اصطحبك
ال بيرانا" شعرت روكسان بعضلات
ذراعها تتصلب تحت لمسة اصابعه
وبقشعريرة تسري في مفاصلها هل
كان يعي تماما تاثيره فيها؟ لم يكن
يبدو عليه ذلك ولكن المظاهر قد لا
تدل على شيء . ومع كل ما كان
عليه من تهذيب الا انه بالنسبة اليها

كان مغلفا بالغموض. حاولت ان
تبعد عنها هذه الافكار فمن غير
المعقول ان تدعه يثير فيها
الاضطراب فهل هذا لانها لم تجد
نفسها في صحبة رجل منذ ان فارقها
بيتر؟ ولماذا لم ترفض رفضا قاطعا
وتذهب الى غرفتها؟ هذا ما كان
يجب عليها ان تفعله وما ينتظره منها
بيتر ثم لماذا تشعر بالحيوية والنشاط

بدل ان تشعر بالتعب والعياء؟الأنها
نامت عدة ساعات في مساء النهار؟
قالت له :

"ارى انه يجب علي لن ارفض
دعوتك... " فانتصب خوسيه في
وقفته قائلا :

"هل لانك خائفة مني يا انسة
غراهام؟" وكانت بالفعل خائفة الا
انها رفضت ان تقر له بذلك فقالت:

"هذا كلام هراء يا سيد خوسيه..."

"اذن تعالي معي وبرهني لي انك

لست خائفة"

سآتي يا سيد خوسيه... سآتيما

دمت مصرا كل هذا الاصرار " شد

باصابعه على ذراعها وقادها عبر

غرفة الطعام التي تخلو من الزبائن

وقال لها :

"انا معجب بشجاعتك يا انستي
... "نزعت ذراعها من قبضته وهي

تقول :

"الانسان لا يحتاج الى شجاعة يا
سيد خوسيه بل الى ثبات وعزم ..."
فاكتفى خوسيه بالابتسام ولم يتفوه
بكلمة.

كانت ريو مدينة ساحرة في الليل
تشع منها ملايين المصابيح الكهربائية

والانغام الموسيقية المنبعثة من الملاهي
كانت تعلو على ضجيج السيارات .
كان النادي يتألف من بضع الغرف
احواض ماء تعج بأنواع السمك
وكان هناك نوع من السمك يحمل
اسم بيرانا في حوض كبير في وسط
النادي, شعرت روكسان بالقشعريرة
عندما شاهدته حين قال لها خوسيه:

"في وسع هذا النوع من السمك ان

يلتهم الانسان في لحظة فلا يبقى له

اثر... " فقالت روكسان:

"هو لبليس السمك اذن... " احاطها

خوسيهدذراعه وقال لها :

"دعينا نشرب كاسا اولاً ..."

"اكتفي بعصير البرتقال ارجوك, ولا

شيء اخر" على ان خوسيه لم

يستجب لرايها فطلب لها شرابا اخر

ولما راته سألته في حيرة :

"ما هذا؟"

"هذا مزيج خاص بي" ولما ذاقته

روكسان وجدته لذيذا وله نكهة

الليمون الحامض مع شيء اخر , وفي

غرفة الرقص كانت الجوقة الراقصة

تتابع رقصاتها في وسط الغرفة وكان

يتخلل المشاهد انواع مختلفة من

الالعب السحرية الاخاذه, جلست
روكسان تتمتع بهذا كله . وشعرت
بان خوسيه يرمقها بنظراته الغريبة من
حين الى اخر, وقالت له :
"هل هذا ضروري؟"
"ماذا تعنين؟"
"اعني ان تحقق الي هكذا"
"ولم لا؟ اين تريدان ان انظر؟ الى
الرقص, ام الناس ام الى السقف

والجدران؟ فكل هذا اعرفه جيدا
انت الشيء الوحيد الجديد هنا, لذا
احب ان احدثك اليك... "حارت
بماذا تجيبه لذا قالت له :
"دعنا نذهب الى حلبة الرقص..."
صدحت الانغام الراقصة وهو يمسك
بيدها ويقودها وسط الموائد الى
الحلبة فقالت له:
"لا اريد... اعني..."

"لا تريدین ماذا؟" هزت كتفها وهي
ترشح تحت وطأة نظراته اليها قائلة:
"لم ارقص من قبل على هذه
الموسيقى الصاخبة... فانا امرأة
عادية" ضحك ضحكة خافتة وقال
:

"من قال لك هذا يا انسة غراهام؟"
وبدا بالرقص ببطء فوجدت روكسان
انه من السهل مماشة خطواته.

تساءلت ماذا لو شاهدها بيتر
تراقص هذا الرجل؟ ثم صرفت هذه
الفكرة من راسها حين تذكرت بان
السهرة ستقضي بعد قليل فتعود الى
غرفتها بانتظار اليوم التالي الذي
سيجمعها مع بيتر . وهكذا يختفي
خوسيه من حياتها ويغمره النسيان...
نظرت اليه وهي تراقصه فرات
خصلة من شعرها تلامس خده ونظر

اليها هو بدوره نظرات حادة نفذت
الو اعماقها فيما اقترب منها اكثر,
فاخذت ترتعش من شدة خفقان
قلبها وعزمت على ان لا تدعه
يتجاوز هذا الحد في تصرفه معها .
انتهت الرقصة وفيما هما يغادران
حلبة الرقص اوقفهما هتاف امرأة
كانت تغادر هي الاخرى حلبة
الرقص مع رفيقها, كانت امرأة هيفاء

القوام فاحمة الشعر رائعة الجمال لم
تر روكسان امرأة في مثل حسنها
وسحرها من قبل . تقدمت المرأة الى
خوسيه وقبلته بحرارة وهي تقول :
"خوسيه! لم اعلم انك في ريو... لماذا
لم تخبرني ؟ لقدت عدت من اوروبا
منذ اسبوعين وانا الان وحيدة تعيسة
لانك لم تات الي... " نظر خوسيه الى
روكسان من فوق راس المرأة فلاحظ

ارتباكها وقال للمرأة بلهجة جافة
وهو يبعدها عنه :

الفصل الثالث

"كنت منشغلا يا ليديا" نظرت ليديا
الى روكسان بامعان وقالت :
"نعم اراك منشغلا جدا, ولكنني اظن
انها صغيرة السن وساذجة قليلا

لترضي ذوقك في النساء " فاجابها

خوسيه برود :

"لم اطلب رايك يا ليديا"

"صحيح ولكن لي الحق ان اعلن عما

افكر فيه... فانت دائما تعود الي يا

حبيبي " ابتعدت روكسان وقد ساءها

هذا الحوار واتجهت الى المائدة

وجلست متمنية لو ان لديها

اشجاعة للخروج من النادي وحدها

في مدينة غريبة لا تعرف فيها طريقها
الى الفندق في تلك الساعة المتأخرة
من الليل , وبعد قليل اقبل خوسيه
وحين نظرت اليه وهو لا يزال واقفا
قال لها :

"لا تفعلي ذلك مرة اخرى"
"ماذا؟ الا اني تركتك مع صاحبك؟"
فامسك بمعصمها وانخفضها ما
الكرسي قائلا:

"هيا نذهب الى مكان اخر" حاولت

الافلات من قبضته قائلة :

"اريد ان اعود الى الفندق يا سيد

خوسيه... " لم يجيبها بكلمة, كان

الهواء في الخارج دافئا تنفست

روكسان بعمق لتطرد ما علق في

رئتيها من هواء النادي المليء

بالدخان ثم صعدا الى السيارة بسرعة

وانطلقا باتجاه الشاطئ ثم انعطف بها

خوسيه الى زقاق جانبي , ارادت ان
تسأله الى اين هو ذاهب ولكنها
لزمت الصمت امام ملامح الغضب
الظاهرة على وجهه ثم لم تلبث ان
خرجت السيارة من الزقاق الى شارع
عريض تحف به الاشجار الوارفة ثم
توقف على مقربة من حديقة عامة في
باحة احدى المساكن الفخمة ونزل
لمساعدة روكسان على النزول من

السيارة, نظرت الى البناء ثم الى

خوسيه الذي قال :

"هيا... اتبعيني" سار الى احد

المصاعد ثم ضغط على زر الطبقة

العليا وعندما وصلا وجدت روكسان

نفسها في شقة واسعة اثاثها فاخر, ثم

قادها خوسيه الى غرفة وما ان رأتها

حتى استولى عليها الدهول من شدة

ذلك الترف فقال لها خوسيه بشيء

من الزهو :

"ما رايك؟ ايعجبك هذا؟" جمدت

روكسان في مكانها وقالت:

"جميلة وانت لا تحتاج الى من يخبرك

بذلك"

"نعم, ولكني اريد رايك بصراحة

وصدق"

"هذا هو رأيي... والان دعنا نخرج

من هنا" وصاح بها:

"ماذا بك؟... الا تستريحين قليلا؟

هل انا مخيف؟ هذه شقتي"

"علمت دون ان تخبرني"

"اذن اجلسي واستريحي"

"افضل ان لا افعل"

"لماذا؟"

"لو علم بيتر اني هنا الا يغضب؟"

حدق اليها وقهقهه ضاحكا وهو

يقول :

" قضاءك السهرة معي هذا الليلة؟"

صعد الاحمرار الى وجهه وبانت تلك

العضلات العنيفة وبرقت عيناه وكأنه

يحاول ان يقول شيئا اخر كان يفكر

به ولكنه لم يقل بل اكتفى ان ارخي

يديه ووضعهما على ركبتيه وكانه

ينتظر منها ان تساله .

"ماذا تريد ان تقول؟"

"اريد ان اقول انك فضلت ان

تغامري ولذلك انت هنا"

" ماذا تعني؟"

"انت تعلمين ما اعني؟؟؟" قالت له

وهي تلتفت نحو الباب :

" احذرك يا سيد خوسيه ,

خطيبي....." قاطعها قائلاً بازدرء:

"متى تكبرين وتنضجين؟ انا لست

ممن يغوون كل امرأة يتعرفون اليها"

"اذن لماذا جئت بي الى هنا؟"

"لا تحدث اليك"

"عن ماذا؟"

"عنك" ثم خلع سترته وقال لها :

" تعالي اجلسي وخذي راحتك ,
الطقس حار... دعي الامور تجري
على طبيعتها ولا تستبقي الامور "
روكسان غلب على امرها في تلك
الشقة المعزولة حيث لا مجال للهروب
فعزمت على تقبل بالواقع لترى ماذا
سيحدث؟ وكانما ادرك خوسيه ما
يجول في خاطرها فقال لها :

"لا, لا تستطين الهرب فمل عليك
الا ان تتمتعى بما هو متاح اليك
تعالى الى هنا واجلسى, وريثما آتيك
بكاس من الشراب المنعش" اطاعت
روكسان واتجهت نحو مقعد مريح
وجلست وتمنت لو لنها تخلع حذائها
وتستسلم للراحة التامة ناو لها خوسيه
كاس من الشراب وجلس على مقعد
قبالتها وقدم لها سيجارة قائلا :

اليس هذا افضل؟"

"لماذا جئت بي الى هنا يا سيد

فانتوس؟"

"ناديني خوسيو, لان السيد فانتوس

تبدو في غير محلها في الحالة التي نحن

فيها الان... وانا اناديك روكسان" يا

له من اسم جميل احبه" فتجاهلت

ملاحظته وتابعت كلامها قائلة:

"اخبرني يا سيد فانتوس, لماذا رجعت

الى الفندق الليلة؟"

"حبا بالاستطلاع عنك"

"عني؟"

"نعم, فانت اثرت فضولي... لانك

لست من النساء اللواتي يجدن بيترا

اهلا للحب" استولى الذهبوا عليها

خصوصا لانه ماهر في جعل

الملاحظات المثيرة للاعصاب تبدو

عادية فقالت له :

"انت لا تعرف شيئاً عني" فنفت

دخان سيجارته وقال:

"كيف لا اعرف ؟ انا اعرف ما

قالته ليديا عنك... اي انك فتاة

يافعة وساذجة وهذا شيء جديد

بالنسبة الي, فالنساء اللواتي عرفتهن

يكتسبن الخبرة في سن مبكرة من

حياتهن " جرع ما تبقى من كاسه ثم
نفض لياتي بكاس اخرى . وفيما هو
يفعل ذلك وقع نظر روكسان على
صورة فوق الطاولة بقربها كانت
صورة فتاة في نحو التاسعة عشرة
رائعة الجمال ذات شعر فاحم
فتساءلت من تكون هذه الفتاة فهي
لا تشبه ليديا, شعر خوسيه بما يجول

في خاطرها فقال وهو عائد للجلوس

في مقعده :

"اية افكار تجول في خاطرك الان؟

هذه صورة اختي" فهتفت روكسان

قائلة :

"يا لها من حسناء"

"نعم ولكنها غير سعيدة بحياتها"

"لماذا؟"

"لأنها وقعت في غرام احدهم ولم
يكن مخلصا لها , وحين اكتشفت
حقيقته صعب عليها ذلك ورفضت
كل عطف وتعزية وفضلت ان تدخل
الدير وتصبح راهبة" قالت وهي
تضع كاسها على الطاولة بقربها :
"يوسفني ان اسمع ذلك " تأملها
جيذا قبل ان يخاطبها قائلا :

"هل يؤسفك ذلك بالفعل يا

روكسان؟"

تجاهلت تحديقته اليها وقالت وهي

تنظر الى ساعتها :

"يا الهي.... الساعة الواحدة!"

"هل انت متعبة؟"

"نعم وكيف لا؟"

"نامي هنا ... عندي عدة اسرة"

شحب وجهها قليلا وهي تقول:

"ارجوك يا سيد خوسيه, لا تكلمني

هكذا!" وضع خوسيه كاسه على

الطاولة وقام الى جانبها وقال :

"هل بدا لك اني قلت شيء غير

لائق؟"

"نعم, انه هكذا" فتردد خوسيه قليلا

وهو ينظر اليها ثم نهض وتناول

سترته بغيط قائلا :

"حسنًا... حسنًا... هيا نذهب"
وسار نحو الباب فتبعته روكسان .
انطلقت بهما السيارة ثم سرعان ما
توقف امام الفندق فتح خوسيه
الباب لها فخرجت وهي تتنح قليلا
علم ينتظر حتى تدخل الفندق بل
انطلق بسيارته في اعماق الليل
بسرعة جنونية, حين وصلت الى
غرفتها خلعت ملابسها والقت

بنفسها على الفراش منهوكة القوى.
وقبل لن تستسلم للنوم اعترفت
بينها وبين نفسها انها كانت تتمنى ان
تعرف كيف كانت ستشعر لو ان
خوسيه لامسها وضمها اليه في عناق
طويل . استيقظت صباح اليوم التالي
على صوت ضجيج السيارات,
كانت الساعة تشير الى الثامنة وبعد
ان استحمت وارتدت ملابسها

وترينت نزلت الى المطعم حيث
تناولت طعام الفطور ثم عادت الى
غرفتها وجاءت بحقيبتها الى بهو
الفندق وجلست تنتظر خوسيه حين
اقتربت منها موظفة الاستقبال
وقالت لها :

"في الخارج سيارة تنتظرك يا انسة
غراهام" فترددت روكسان وقالت :

" حسنا ... علي ان ادفع حساب
الفندق اولا.... " فاجابتها الموظفة
قائلة :

"دفع الحساب يا انسة.... اتمنى لك
سفرا سعيدا"

"شكرا على حسن الضيافة" خرجت
من باب الفندق وهي عابسة فرات
سيارة فارغة بانتظارها ونزل سائقها
ليفتح لها الباب فقالت له في حيرة :

"هل هذه سيارة السيد خوسيه
فانتوس؟" فاجابها السائق بلطف
قائلا :

"نعم يا انستي" تنهدت روكسان وهي
تصعد الى السيارة ثم قالت للسائق :
"اين السيد فانتوس؟"

"السيد فانتوس يحبك ويعتذر عن
عدم حضوره لطارئ حدث له,
وطلب مني ان اوصلك بدلا عنه"

سارت بها السيارة, استلقت الى
الوراء وهي تشعر بالضيق واحيرة,
لماذا قرر ان لا يرافقها؟ هل لهذا
علاقة بما حدث ليلة امس؟ اشعلت
سيجارة لتهدئة اعصابها وخطر لها ان
من التخير لها ان تنسى خوسيه
فانتوس ففي ساعة او اكثر ستلتقس
بيتر وهي انما جاءت الى تلك البلاد
لاجله لا لاجل رجل اخر. وصلت

السيارة الى مطار صغير فاعانها
السائق على النزول من السيارة
والصعود الى الطائرة المروحية التي
كانت في الانتظار ثم سلم السائق
السيارة الى مسؤول في المطار وجلس
وراء المقود, نظرت روكسان اليه فاذا
هو رجل في نحو الاربعين من عمره
ذو بشرة قاتمة وسرعان ما اقلعت
الطائرة, ولم تكن روكسان قد

استقلت طائرة من قبل فشعرت
بالاضطراب اول الامر ولكنها بعد
ان اعتادت على ركوبها بعض الشيء
سالت السائق :
"ما اسمك؟" فابتسم واجاب قائلا :

الفصل الرابع

"ماركوس يا انستي"

"هل عرفته لمدة طويلة ؟"

"عشرون سنة وكان السيد خوسيه

فتى انذاك" وسرها بالرغم عنها ان

تعلم شيئاً اضافياً عنه, عن ذلك

الرجل اللغز وحاولت ان تتابع

الاسئلة من دون ان ينتبه الرجل الى

اهتمامها بخوسيه, ولكنه بادرها قائلاً

:

"جئت الى البرازيل لتتزوجي السيد

براون اليس كذلك يا انستي؟"

"نعم هذا صحيح" انفرجت اساريه

وبدا عليه الارتياح ولكنه نجح في

منعها من زيادة الاسئلة لان اي

سؤال اخر يعرضها للافتضاح ثم

قالت :

"اتعرف خطيبي؟" فاجابها قائلا :

"نعم اعرفه" وساد الصمت قليلا ثم

تابع ماركوس قائلا :

"ستقيمين في مدينة جميلة قائمة بين

هذه الجبال فيها عدة بنايات حديثة

بنتها الحكومة للعمال وفيها حدائق

عامة واماكن تثير الاهتمام وانا

مؤكد من انك ستحبين العيش فيها"

"وهل تسكن انت فيها يا ماركوس؟"

"اسكن حيث يسكن السيد خوسيه
... في كل مكان تقريبا في البرازيل
واحيانا في اوروبا... فالسيد خوسيه
رجل كثير الشغل يا انستي"
"هكذا يبدو"

"لم يكن هذا من شأنه من قبل،
ولكن السيد خوسيه رجل غامض
يصعب فهمه، فهو منذ كان في
الخامسة عشرة يحب الحياة والمغامرو

ولكنه الان اخذ يدرك ان المغامرات

لا تقضي على الانسان بقدر ما

يقضي عليه النلس " ظهر الاهتمام

على وجه روكسان وهي تقول :

"انت مخلص له كثيرا يا ماركوس"

"السيد خوسيه اعطاني كل شيء وله

يعود الفضل فيما املكه من معرفة

وعمل ومكانة في الحياة ولا يمكنني

ان انسى هذا الفضل يا انستي "

وبدا لها ان ماركوس يعتبر خوسيه
اكثر من رئيسه في العمل . وخطر لها
ان تمتنع عن الاهتمام بشؤون لا
تعنيها فتقضي ما تبقى من الرحلة
بالتمتع بمناظر الطبيعة. حين اخذت
روكسان تتساءل كم ستطول تلك
الرحلة, فجاء بدأ ماركوس يهبط
بالبطائرة فوق واحة خضراء فاذا هي
تعمر بالابنية الحديثة الشاهقة

والحدائق والمساح العامة وشاهدت
روكسان في طرف من اطراف المدينة
مجموعة منعزلة من الابنية وسرعلن ما
حط ماركوس بالطائرة على مرج
اخضر بعيد عن الطريق العام المؤدي
الى المدينة وقال لها :
"ها نحن وصلنا" وها خطيبك ينتظرك
بشوق "

نظرت روکسان فرات مجموعة من
الناس حول مهبط الطائرة ثم لم تلبث
ان شاهدت بيتر وبدا لها انه تغير
كثيرا فهو الان ذو لحية وشاربين
كثيفين وشعر مرسل على ياقة
قميصه وكان ضخما عريض المنكبين
يرتدي سروالا ازرق تحت قميص
برتقالي فاتح فخيل اليها انه غريب
عنها لم تقع عيناها عليه من قبل.

ونزلت من الطائرة بحذر يساعدها

ماركوس فاقبل بيتر عليها يعانقها

بشوق ويهتف :

"روكسان! روكسان! كم انا مشتاق

اليك يا روكسان" افلتت منه بصعوبة

وهي تشعر بالحياء امام انظار

الواقفين وفي جملتهم ماركوس الذي

اخذ يحدق اليهما وعلى وجهه

امارات ذهول غريب فقالت روکسان

لبیتر :

" بیتر بربك دعني, دعني التقط

انفاسي!" فتركها بیتر بعد عناق

واحاطها بذراعه وهو یسير بها نحو

ماركوس وقال له :

" شكرا لك يا ماركوس"

" لا شكر على واجب يا سيدي"

لاحظت روکسان ان لهجة ماركوس

كانت جافة فحسبت انه كسيده لا
يحب بيتر ايضا, وقادها بيتر بعيدا الى
حيث سيارته فالقى الحقيبة في مؤخرة
السيارة وقال لروكسان :
"والان كيف ترين؟" هزت راسها ولم
تعلم بماذا تجيب ولكنها قالت :
"لم تسنح لي الفرصة بعد لتكوين اي
انطباع.. ولكن يبدو لي ان الهواء

منعش وانه لرائع ان توجد مدينة
كهذه بين هذه الجبال"
"صحيح... وبعد فترة ستعتادين
على هذا المكان وستحبينه ويسرنى
بان الشركة عرضت علي وظيفة
دائمة وانا افكر جديا بقبولها"
ابتسمت روكسان قائلة :

"هل ستقبل بالفعل؟ ظننت انك
ستبقى هنا لمدة سنتين فقط" فاجابها
بيتر وهو يدير محرك السيارة :
"هكذا كنت عازما ولكنهم عرضوا
علي وظيفة افضل وقد اصبحت
احب هذا المكان بعد ان اعتدت
العيش فيه واحب ان نقضي شهر
العسل في استكشاف ما امكنا
استكشافه من المناطق الريفية

الداخلية فسنستاجر ما نحتاج اليه
من المناطق الريفية الداخلية فنستاجر
ما نحتاج اليه من الخيم والادولت
المطبخية وما الى ذلك" حكّت
روكسان جينها قائلة :
"ولكن قلت اننا نقضي شهر العسل
في بيتر بوليس"

"هذا في الماضي... اما الان الا
تعتقدين ان قضاء شهر العسل كما
ذكرت افضل؟" فاجابت قائلة بحيرة:
"لا ادري" قاد بيتر السيارة الى
ضاحية المدينة فسالته روكسان :
"اين هي شقتك؟"
" ليست بعيدة من هنا ولكننا لسنا
ذاهبين الر هناك بل الى بيت ال
واغئر كما اخبرتك من قبل وقد

دعونا الى تناول طعام الغداء عندهم

الان وستقيمين في ضيافتهم "

وساء روكسان ان لا تتاح لها فرصة

الاختلاء ببيت بيتر لتحدث اليه عن

الكثير مما يجول في خاطرها فهو تغير

كثيرا عما كان عليه في انكلترا كان

هناك شابا حسن الهندام حلو المعشر

والان قد اصبح رجلا اخر فكيف

تتزوجه بعد خمسة اسابيع؟ الا يجب

ان تتعرف اليه اكثر؟ . وكان منزل
واغنر منفصلا قائما بذاته ولكنه
جميل وفي الداخل كان عاديا لا يثير
الاعجاب . استقبلت السيدة واغنر
روكسان بغير حماسة . كانت كولين
واغنر امرأة في نحو الخامسة والثلاثين
ذات شعر كستنائي اللون اما زوجها
ويليام فقد صافح روكسان بحرارة
وهو ينظر الى جمالها بشيء من

الارتباك, وادركت روكسان ان
الاسابيع الخمسة التي تفصلها عن
حفلة الزفاف لن تمضي بدون
متاعب, وكان لال واغنى ثلاثة اولاد
في سن المراهقة وكانوا جميعا لطفاء
يكثرون الاسئلة عن لندن وبيعثون
الراحة والطمانينة في قلب روكسان,
وحول مائدة الطعام دار الحديث عن

مختلف الشؤون ثم سألت كولين

روكسان :

"هل تظنين انك ستحبين هذا

المكان؟" ابتسمت روكسان قائلة :

"ارجو ذلك" يبدو لي انها بلاد تثير

الاعجاب الا توافيني؟" فاجابتها

كولين قائلة :

"انا اقيم هنا منذ ما يقارب السبع

سنوات ولم لتمكن من حبها فهي

بلاد حارة تغص بالذباب والحشرات
في الليل, وحين اخبرنا بيتر انه
استدعاك الى هنا للزواج بك,
اعتقدت انك لا بد ان تكوني فتاة
غبية" فبادرها زوجها ويليام بالقول :
"لا, ما بالك ترسمين للفتاة صورة
قبيحة عن هذه البلاد فانت لا
تحبينها لانها لا تحتوي على حوانيت
عامرة بالسلع الكمالية الممتازة ولا

على من يزين لك شعرك كل خمسة
دقائق, فلو كان لديك ما تشغلين به
وقتك مثل اليزابيت مثلاً... "

فقاطعته بصوت عال قائلة :

" اذا كنت تريدني ان اذهب الى
الاحياء القدرة لاعتني باولاد اكثر
قدارة فلدي لكثير من ذلك انفق
عليه وقتي"

"ماذا لديك مثلاً؟"

"الخياطة... التطريز؟؟؟ المطالعة..."

فهرز ويليام براسه وقال ساخرا:

"الواقع انك تنفقين كثيرا من وقتك

في تبادل الشائعات مع صديقاتك

من مثيلات تلك السيدة سوزان

فريزر, فرغم ان لديها دار لعرض

الازياء مما يجعلها منشغلة في اكثر

الاحيان الا ان كل اوقات فراغها

تقضيها معك في الثروة فانت لا
تدعين احدا وشانه " فاجابته بغيظ :
" لا تنتقدي ويليام واغنى اياك ان
تفعل " رمق بيتر روكسان بنظرة
اعتذار ثم نهض واقفا وقال :
"حان لنا ان نذهب اريد ان اري
روكسان الشقة واتحدث اليها عن
بعض الشؤون التي تهمنا معا"
فقالويليام مرغما :

"فليكن" نهضت روكسان من مقعدها
وهي متشوقة للفرار بأسرع ما يمكن

.

وهما عائدان الى المدينة قالت لبيتر :
" اخبرني يا بيتر هل هما الوحيدان
الذان وجدتهما هنا لاستضافتي؟
اجابها بارتباك :

" اظهر ويليام استعدادة للترحيب
بك فلم اشأ ان ارفض, انا اعلم ان

كولين امرأة مشاكسة ولكنها امرأة

متعبة فويليام ليس رجلا خفيف

الظل كما هو في الظاهر.

"على كل حال خمسة اسابيع ليست

وقتا طويلا...." قالت ذلك وهي

تشعر بالضيق يستولي عليها,

وعجبت من ذلك خصوصا وانها

التقت بيتر بعد فراق طويل وستحقق

رغبتها في الزواج به فماذا تطلب

اكثر من هذا؟ كانت الشقة التي
يسكنها بيتر واسعة رحبة كما اخبرها
فرجت روكسان ان باستطاعتها ان
تجعل منها منزلا مريحا حقا, قال لها
بيتر:

"كولين على استعداد لعارتك الة
الخياطة لصنع الستائر والاعطية وما
الى ذلك" ثم حذق اليها لحظة قبل
ان يتابع قائلا:

"هل انت نادمة على المجيء يا

حبيبي؟"

نظرت روكسان الى وجهه فرات

امارات التساؤل والحيرة فاقبلت

تعانقه قائلة :

"كلا... كلا..."

وفي الايام التي تلت تمكنت روكسان

من التأقلم والاعتیاد على طريقة

الحياة في تلك المدينة, وسرعان ما

اسمرت بشرتها مما زاد من جاذبيتها .
ملات اوقاتها بالعمل في الشقة
وطلبت من بيتر لن ياتيها بالدهان
فعمدت الى تلوين الجدران بالوان
محبة اليها وكانت تتجول من مخزن
الى مخزن في البحث عن قماش
لتصنع منه الاغطية والوسائد
والستائر وكان بيتر قد اشترى بعض
الاثاث لغرفة الطعام فاثرت ان تنتظر

الى ما بعد الواج وشهر العسل
لتشتري بقية الاثاث وفقا للمال
المتوافر في صندوقهما , وكان في
غرفة النوم سرير مزدوج يستعمله
بيتر مؤقتا وبعض الكراسي في غرفة
الاستقبال وكان هذا كافيا في البداية,
وفي بيت واغمر كانت تنام وتتناول
طعام الفطور اما بقية النهار كانت
تقضيه خارج المنزل

لا لان كولين لم تكن لطيفة المعشر
بل لانها لم تشا ان تزودها بمادة
للاحاديث التي كانت تتبادلها مع
صديقاتها والتقت روكسان ثلاثة من
اولئك الصديقات فلم يرقن لها ,
كان همهن الوحيد ان يتداولن
التشهير بجيرانهن لانهم لم يتبعوا طريقة
الحياة اللائقة في نظرهن , واما سوزان
صديقة كولين الحميمة وجدت في

روكسان مقاييس عارضة الازياء بعد
ان نظرت اليها باعجاب ظاهر .
واستأنفت روكسان حياتها مع بيتر
بعد فترة وجيزة من وصولها. وادركا
ان ما جرى من سوء تفاهم بينها
وبين بيتر يقع اللوم فيه عليها ذلك
انها اعتادت بعد ان فارقتها بيتر ان
تتخذ جميع قراراتها بنفسها دون ان
ترك له مجالا للسيطرة عليها كما

كان يفعل عقب وفاة والدها,
ولكنها تمتعت بالعمل على تايث
الشقة وتزيينها, حتى انها كانت تشعر
وهي تطهو الطعام ثم تتناوله مع بيتر
انها اصبحت زوجة له بالفعل وكانت
الشركة التي يعمل فيها بيتر توفر
للمستخدمين الغولف والتنس وفي
الامسيات كان بيتر يصطحبها الى
النادي حيث يجلسان حول المسبح

ويشؤبان عصير الفاكهة فيتحدثان
الى الزملاء ونساءهم, فاتيح لها ان
تتعرف الى غير ويليام وزوجته كولين
. ولم يمض عليها عشرة ايام حتى
ترى اسم خوسيه فانتوس على
مسرح حياتها نرة اخرى وكانت منذ
وصولها تعمدت الامتناع عن
التحدث عنه مع بيتر ولكنها سمعت
كولين وصديقاتها يذكرن اسمه مرة ,

كان ذلك في صباح احد الايام حين
كانت في منزل واغمر تحيك بعض
الستائر بالة الخياطة التي تملكها
كولين وكانت النسوة في ضيافة
كولين يحتسين القهوة في الغرفة التي
جلست فيها روكسان ومانت سوزان
هي التي ذكرت اسم خوسيه اولاً
حيث قالت :

"يبدو ان خوسيه فانتوس عاد الى

المدينة وكان بيل يتحدث اليه في

المعمل امس" فقالت كولين :

"هل كان وحده؟ وها تطول اقامته

هذه المرة؟ فاجابت سوزان :

"لا ادري بيل ذكر ان مجلس الادارة

سينعقد في اليومين القادمين واظن انه

جاء لهذه الغاية ط ثم وجهت حديثها

الى روكسان قائلة :

"هل التقيت رئيس شركتنا يا
روكسان؟" فنظرت روكسان الى
الاعلى متظاهرة انها لم تكن تصغي
الى حديثهن واجابت متسائلة :

الفصل الخامس

"ماذا؟ رئيس شركتكن؟ من تراه

يكون؟" وصاحت كولین :

"طبعاً تعرفت اليه... لم يشتقبلك في

المطار" فاجابت روكسان :

"تعين السيد فانتوس؟

"نعم" فقالت اخرى تدعى ماغي :

" وكيف يستقبل فانتوس خطيبة
بيتر؟ اليس هو رئيس الشركة؟
فاغتنتم كولين الفرصة واخذت
تسرد لهن خبر انخيار الطريق الى ريو
وكيف ان بيتر اتصل الى هناك
ليستنجد باحد الموظفين للقاء
خطيبته في المطار وكيف صدف ان
تلقى خوسيه المكالة وتطوع بنقل

روكسان بطائرتہ المروحية . فقالت

ماغي بدهشة :

" وان يكن... يبدو لي الامر غريبا"

"صحيح ولكن خوسيه يتصرف

احيانا بغرابة اليس كذلك؟"

وافقن جميعهن على ذلك , وانصرفت

روكسان الى عملها على امل ان

الحديث انتهى غير ان املها قد

خاب حين سالتها كولین :

"ما رايك بخوسيه يا روكسان؟ هل

رافقك الى الفندق ام ماركوس؟"

"هو الذي رافقني"

"اذن ما رايك فيه؟" شعرت

روكسان بالضيق من هذا الحديث

فاجابت :

"وجدته لطيفا مهذبا... وماذا بعد؟"

ولم تكتف كولين بهذا القدر فقالت :

"سمعت ان له شقة فخمة في ريو وانه

يستضيف كل شهر امرأة" حدقت

روكسان الى كولين وهمت بالكلام

غير انها امتنعت عن ذلك كي لا تجر

الى الحديث فقالت لها كولين :

"المعروف عنه زير نساء من الطراز

الاول" فسالتها بانزعاج قائلة :

"ولماذا تقولين لي هذا الكلام؟"

فوجئت كولين بهذا السؤال واجابت

:

" لا لشيء الا لاننا حريصون على

مصلحتك "

"مصلحتي؟ وما علاقة خوسيع

فانتوس بمصلحتي؟" فتبادل النسوة

الثلاث النظرات فيما بينهن وقالت

ماغي بابتسامة :

" انت امرأة حسناء وهذا... " فلم

تدعها روكسان تنهي كلامها بل

نفضت وقالت لكولين :

"شكرا ساكمل عملي في وقت اخر"

وخرجت من الغرفة واغلقت الباب

ثم اخذت نفسا عميقا وهي تعجب

كيف تقضي اولئك النسوة وقتهن

بالثرثرة والقسا والقال . ذهبت تتنزه

في الطبيعة لتريح اعصابها قليلا وهي

تشعر بعذاب الضمير لانها لم تخبر
بيتر عن تفاصيل لقائها بخوسيه ,
تنهدت وهي تتأمل الطبيعة من حولها
ووحجدت نفسها تتسلق السفح
شيئا فشيئا وحين التفتت الى الورااء
رات بيت واغمر قابعا في الاسفل
حيث اخذت طريق العودة وهي
تشعر براحة وهدوء وسكينة وعندما
دخلت المنزل وجدت بيتر يجلس مع

ويليام وكولين, فاقبلت عليه بابتسامة

مشرقة فحياها بدوره بابتسامة ثم

قال :

"لقد تاخرت يا عزيزتي اين كنت ؟"

فتحت فمها لتتكلم لكنها لم تستطع

لان سوزان دخلت في تلك اللحظة

من الباب الخارجي الذي كان لا

يزال مفتوحا وقالت بلهفة بعد ان

حيث الجميع :

"روكسان لقد اتيت للتحدث اليك"

امتقع وجه روكسان فقد توقعت ان

تعود الى الحديث عن خوسيه فقالت

باستغراب :

" بشأن ماذا؟" جلس الجميع

باستثناء روكسان التي بقيت واقفة

بتحفر بانتظار ما ستقوله سوزان التي

قالت :

"اتيت لاعرض عليك العمل كعارضة
ازياء لمدة يوم واحد فقط, حيث ان
هناك فتاة تغيبت لسبب طارئ وانت
مناسبة تماما لتحلي محلها ... فما
رايك ؟ جلست روكرسان بذهول
وهي تقول:

" عارضة ازياء؟ ... انا؟" فسارعت
سوزان الى القول :

" ما المانع؟" قالت روكرسان :

"ولكني غير مؤهلة لهذا العمل فلم
يسبق لي تجربته ثم ... " قاطعها بيتر
قائلا بعد ان اقترب منها واحاطها
بذراعه :

" لم لا يا حبيتي؟ ليس هناك ضرر
من التجربة وما هي الا ليوم واحد"
ثم ابتسم بفخر و اضاف :

" وانا متاكّد باني ساكون محسودا من
قبل كل الرجال الذين سيشاهدون
العرض " نظرت الى بيتر وقالت :
" ولكن يا بيتر... " قاطعها من جديد
قائلا:

"ان كنت غير راغبة في ذلك يا
حبيبي فلا بأس ارفضني وانسي
الامر غير اني كنت اعتقد بان
التجربة ستكون مثيرة بالنسبة لك

ولي ايضا, اليس جميلا ان يتمناك
كل الرجال وتكوني ملكا لي وحدي
؟

قالت روكسان :

"ما هذا الهراء؟ نعم قد تكون تجربة

مثيرة ولكن..." ثم تذكرت شيئا

وقالت لسوزان : " ولكن هل

تعرضون الازياء هنا في هذه المدينة؟"

اجابت سوزان قائلة :

"لا بل في الريو في مكان قرب
الشاطئ. ان وافقت سنذهب غدا
لان العرض سيكون بعد غد وفي
اليوم الذي يلي يوم العرض سنعود
الى هنا , ما رايك؟" وهنا تدخلت
كولين قائلة :

"ولكن لماذا لا تعرضين هذه التجربة
علي ايضا؟" فسارع زوجها ويليام الى
القول بسخرية :

"كيف هذا؟ هل تريد ان تفشل

دار الازياء ويهرب الناس عندما

تبدانين بالعرض يا زوجتي العزيزة؟"

فقلت كولين بغضب :

"يا لك من لئيم لقد كنت امرح "

"وانا ايضا كنت امرح ... " قاطعت

روكسان هذا الحديث قائلة :

"حسنا... انني موافقة" انفجرت

اساير سوزان وابتسم بيتر ايضا .

كانت قد فكرت روكسان بنها
ستكون تجربة جديدة لها, التسلية
المثيرة وبالمقابل لن تخسر شيئاً, ومن
ناحية اخرى ستبتعد ولو لفترة وجيزة
عن اجواء كولين المليئة بالثرثرة كما
ان في الريو ليس هناك اي احتمال
برؤية خوسيه فانتوس كما هو الحال
هنا بعد لن عاد الى هذه المدينة كما
سمعت من سوزان

. وفي اليوم التالي ذهبت روكسان الى

الريو مع سوزان وحدها حيث ان

بيتر حاول اخذ اجازة قصيرة من

عمله الا ان مدير الشركة رفض لان

هناك اعمالا مهمة تنتظره مما جعل

بيتر يستاء لعدم استطاعته مرافقة

خطيبته.

انضمت روكسان الى بقية العارضات

في فندق قرب الشاطئ وبعد ان

اخذت قسطا من الراحة اخذت
سوزان تدريبها على طريقة السير على
المنصة لعرض الازياء. وفي اليوم
التالي اي في يوم العرض, فوجئت
روكسان عندما ذهبت الى الغرفة
الخاصة بازياء العرض ان كل الملابس
التي ستعرض ما هي الامايهات
للسباحة, فخرجت من الغرفة
غاضبة وتوجهت الى غرفة سوزان ,

ثم وفي طريقها اليها خف غضبها
تدرجيا الى ان تلاشى عندما تساءلت
بينها وبين نفسها عن الفرق بين رؤية
الناس لها بالمايوه على شاطئ البحر
وبين رؤيتهم لها بالمايوه على منصة
عرض الازياء؟ ووصلت الى قناعة
بان لا فرق بين الحالتين فعادت
ادراجها الى غرفتها اخذت تستعد
للعرض . كان مزين الشعر الخاص

بالعارضات يضع اللمسات الاخيرة
على شعرها في الغرفة المجاورة لغرفة
ملابس العرض, وكانت تسمع
صوت الموسيقى الهادئة الاتية من
القاعة وبعض الضجيج الذي يحدثه
جمهور المتفرجين, دخلت سوزان
مسرعة في تلك اللحظة قائلة :
"روكسان, خذي ارتدي هذا
واسرعي..."

وخرجت قبل ان تتمكن روکسان من
الرد عليها, ثم سكت الموسيقى
وسكت معها المتفرجين عندما سمعت
صوت سوزان يدوي في الصلاة
قائلا:

"سيداتي انساني سادتي دار ازياء
مارث يسعدها في هذا العرض ان
تستقبلكم في هذا الجو الساحر
الذي يحيط بنا. ان عددا كبيرا من

الناس بينكم ربما يتساءلون ما اذا
كانت هذه الالاقفة ضرورية فيما
يتعلق باللباس الخاص بشاطئ البحر
. دار مارشا تؤمن بشدة ان المرأة
يجب ان تهتم باناقتها وانوثتها على
شاطئ البحر كما في النوادي الليلية
او السهرات العائلية, والان ليندا
ستفتح العرض في اول زي للسباحة

وسترة للشاطئ مصنوعة من القماش
نفسه"

وعادت الموسيقى الهادئة تسيطر
على القاعة واسرعت روكسان في
غرفة الملابس بعد ان انتهت من
تزيين وجهها, حيث ارتدت بدلة
السباحة المصنوعة من القطن الاسود
فوقها سترة مقلمة سوداء وبيضاء من
قماش الحرير الشفاف تغلف جسمها

الضعف, وخرجت الى المنصة
بخطولت مررددة ثم ما لبثت ان
سارت بثقة واخذت سوزان تشرح
للجمهور نوعية بذلتها فظهر
الجمهور اعجابه بالبذلة وراحت
النساء تصفقن بحرارة بينما الرجال
يمسحون جباههم المتصبية
عرقا مما جعلها تسير بثقة اكبر
ونظرت بتركيز الى المقاعد الامامية

الموضوعة الى جانبي حلبة العرض
تتفحص الوجوه وهي تتقدم بخطوات
مدروسة الي ان نظرت باتجاه شخص
لحظت بانه كان يتفرس فيها هي
وحدها متجاهلا العارضات اللواتي
كن يتقدمنها, منذ ان دخلت الحلبة,
وامتقع وجهها وكادت تتجمد في
مكانها عندما التقت عيناها
المذهولتنا ببريق عيني خوسيه

فانتوس, الذي كان يجلس على
اقرب مقعد من الحلبة بتحفز كما لو
انه نمر هائج داخل قفص, كانت
عيناه تشعان غضبا واحتقارا,
فاصبحت خطواتها بطيئة وهي تتقدم
باتجاهه ولم تعد تسمع او ترى سوى
عيناه اللتان راتھا روكسان في تلك
اللحظة كعين الصقر, كان يبدو كما
لو انه سيعتلي المنصة وينشلها من

بين العارضات , ارتبكت وصعد
الاحمرار الى وجهها حين اخذ يجول
بنظراته عليها من راسها حتى اخمص
قدميها بامهل قاتل جعلها تشعر
وكأنها عارية تماما , بدا انه شعر
بارتباكها فالتوى جانب فمه سخرية,
مما جعلها تغلق سترتها ل شعوريا فيما
بقيت عيناه تتاملها بتكاسل غاضب,
فلم تعد تستطيع التقدم باتجاهه اكثر

فاستدارت باتجاه المكان الذي يجلس
فيه لتقوم بالدورة الاخيرة ثم تغادر
المنصة الى الابد, نظرت باتجاه مكانه
فوجدته خاليا لا شيء يدل على انه
كان يجلس هنا سوى سحب الدخان
التي تركها وراءه. جالت بنظرها في
الصالة فلم تجد له اي اثر فشعرت
بالاطمئنان ثم ما لبثت بعد ان
دخلت غرفة الملابس لارتداء

ملا بسها بدات تتساءل بحيرة هل
كان خوسيه فانتوس هنا فعلا ام
كانت تتخيل؟ ان لم تكن تتخيل
فلماذا ذهب قبل نهاية العرض؟ لقد
عاد البارحة الى المدينة فما الذي
ارجعه الى الريو؟ ما الذي اتى به الى
هنا؟ صعدت الى غرفتها بسرعة
والاسئلة تشغل بالها, فلم تنتظر
لتتلمع مع سوزان او غيرها عن

العرض . ذلك انها شعرت بالندم

لاشتراكها العرض دون ان تعلم

السبب .

وعندما كانت على وشك الخروج من

البهو قبضت يد قلسية على ذراعها

وصوت عرفته في الحال همس في

اذنها :

"كنت في انتظارك, اتريدين تناول

العشاء هنا ام تفضلين مكانا حميما

ظ" هبط قلبها وجمدت في مكانها

وهي تقول دون ان تستدير للنظر

الى محدثها :

" لا تقلق علي يا سينيور فانتوس ,

اني قادرة على ان اتولى اموري

بنفسي" صمتت لحظة ثم اضافت :

الفصل السادس :

" في القاعة عدد كبير من النساء

اللواتي تسرهن قبول دعوتك الى

العشاء" قال بثقة :

" اعرف ذلك جيدا , بكني احب ان

العب دور الصياد لا دور الطريدة"

ارتعشت روكسان بالرغم منها وقالت

:

" لا اری مانعا بان تلعب دور
الصیاد شرط الا اکون من بین
الطرائد "

" لا اجد اقدر منك على لعب دور
الطريدة. ثم لین خطیك؟
وکيف.... " قطع کلامه موظف
الاستقبال الذي ناداه قائلاً :

" سيد فانتوس, سيد فانتوس هناك
اطباء وممرضين في الخارج یسالون

عنك لامر طارئ" ترحك خوسيه
ذراع روكسان وقال للموظف :
"حسنًا... حسنًا اني قادم" ثم نظر
الى روكسان بتردد والتي بدورها
رفعت نظرها اليه بتشفي حيث
اصطدمت ببريق عينيه الساخر,
والتوى فمه بشبه ابتسامة عندما
لاحظ ذلك" ثم نفث دخان سيجارته

ببطء وهو ينظر اليها بتكاسل قائلاً

:

" طابت ليلتك " ثم عندما تاهبت

للخروج لاحظت بانه حاول ان

يضيف شيئاً اخر لكنه غير رايه

وخرج مسرعاً . ركضت باتجاه غرفتها

وهي تشعر بان كل من في الفندق

كان يسمع نبضات قلبها المتسارعة

وعندما وصلت ارتقت الى سريرها

بوهن وبتوتر عصبي بسبب هذا
الخوسيه . فجأة سمعت رنين الهاتف
رفعت السماعة وعرفت صوت
الرجل الذي يكلمها على الفور
فهتفت :

"اه بيتر...." ثم صمتت متساءلة اذا
كان صوتها يفضح توترها فبادها بيتر
قائلا:

" ما بك؟ هل انت اسفة لسماع

صوت خطيبك؟ " اجابت على

الفور :

" كلا... بالطبع في الواقع اني ...

اني افضل لو كنت هنا معي " ضحك

قائلا:

" اني اتمنى ذلك اكثر منك كي ارى

حسد الرجال لي, لكن تبا لهذا

العمل الذي حرمني من هذا ,

اخبريني كيف كان العرض؟ وماذا

ارتديت؟"

"كلن العرض كله مقتصرًا على

المايوهات"

"حقًا؟ لا بد أنك كنت رائعة...

و...." لم تعد روكسان تسمع بقية

كلامه, كانت تقارن بينه وبين خوسيه

الذي كان غاضبا لرؤيتها تعرض

المايوه مع انه ليس خطيبها , بينما

خطيبها يفخر بذلك بدل ان يغار ,
فجأة قالت بعد ان استعادت وعيها

:

" ماذا... ماذا قلت؟" اجابها مازحا:

" لم تصغ الى كلمة واحدة مما قلته!"

" بلا لكن انا مرهقة , اعتقد ان

الحرارة تزعجني."

" روكسان؟ " تنهدت واجابت :

"نعم"

"هل وقعت في غرام برازيلي ذو

عينين متقدتين؟" اجابته وقد

اغضبتها وقاحته:

"اني خطيتك يا بيتر اذا كنت

تذكر ذلك جيدا"

" لا اسمح لك ان تنسي ذلك.

وبعدما وضعت السماعة ظلت لفترة

طويلة غارقة في افكارها تتقلب في

فراشها الى لن راحت في سبات

عميق . وفي اليوم التالي عادت مع
سوزان الى المدينة التي يعمل بها
خطيبها بيتر, بعد ان شكرتها سوزان
اقترحت عليها ان تنضم الى فريق
دار مارشا لعرض الازياء بشكل
دائم. كانت روكسان سعيدة بهذا
الكلام لانها اعتبرته دليلا على ان
سوزان لم تلاحظ تحديقها بخوسيه
وارتباكها على منصة العرض . فلو

انها لاحظت ذلك لما استطاعت
تجاهل التعليق على هكذا موضوع
بالذات . وقالت روكسان :
" اشكر لك اقتراحك وفي الحقيقة
كانت مجرد تجربة لي , ولم تكن مثيرة
كما تخيلتها فلا اعتقد باني ساكرها
مرة اخرى "

وعندما وصلنا الى منزل كولين عند
الغروب كان بيتر بانتظارها وقد

حاصرها الجميع بوابل من الاسئلة
عن العرض مما جعلها تستاء من
التحدث في هذا الامر . اما اسئلة
بيتر عن هذا الموقف كانت تزيدها
شعورا بالاحباط تجاهه .

وفي صباح اليوم التالي اكملت خياطة
الستائر , ثم ذهبت الى غرفة نومها
حيث بدلت ملابسها واخذت نظائرها
السوداء وخرجت في اتجاه التلال

بعد ان حضرت صديقات كولين

لعقد مؤتمر الثروة كالعادة .

لم يكن الطقس حارا اذ كان يلطفه

نسيم عليل الا ان شعرها الطويل

المرسل على كتفها كان ثقيلًا ,

وصلت الى مفترق طريقين احدهما

يميل صعودا الى الجبل والاخر يؤدي

نزولا الى الوادي وعلى مسافة منه

نهر جار وعزمت على ان تاخذ

الطريق الآخر لانه اسهل وتخف به
الاشجار الوارفة, ولكنها تذكرت ما
سمعتة من ان ابرازيل ملأى بالافاعي
السامة لذلك اسرعت خطاها حتى
اشرفت على مجموعة من النباتات
الشاهقة التي تحيط بها اسوار تصعد
عليها النباتات . وخطر ان هذا هو
المكان الذي يسكن فيه خوسيه
فانتوس . وعند هذه الخاطرة ادركت

انها لا تريد ان تلتقيه مرة اخرى .
تسلقت المرتفع الى طرف الغابة من
الاشجار , فجاة سمعت محرك سيارة
سرعان ما انعطفت وتوقفت بجانبها ,
واذا به خوسيه ينزل منها وهو يهتف
مبتسما :

" لين كنت ؟ قضيت وقتا طويلا
ابحث عنك . ارتبكت وهي تتمتم
قائلة :

" تبحث عني ؟ يا الهي ! كيف تظهر

هكذا فجأة كالعفريت ؟ الم تكن

البارحة في الريو ؟ " فقهقه ضاحكا

بصوت مرتفع وهو يقول :

" جميلة العفريت هذه . انا اسكن في

كل مكان ولا ابقى في مكان معين

لفترة.... " قاطعته قائلة :

" وهل ذهبت تسال عني في بيت

واغنى ؟ "

"ولم لا؟ اخبرني كولين انك ربما
ذهبت في نزهة والا كيف لي لن
اجدك بمثل هذه السهولة؟" حدقت
اليه قليلا وصاحت :

"بحق السماء لماذا فعلت ذلك؟
وماذا تريد مني؟" فاجابها بلهجة
جافة :

" هذا ما بدأت اتساءل عنه انا ايضا
" فاقتربت منه وقالت له :

" حسنا انت عشت هنا وتعرف اي

نوع من النساء هي كولين واغنى

وستعتبرني امرأة ساقطة لمجرد اني

القيت نظرة عليك " فشد خوسيه

على مقود اليارة بعصية وصمت

قليلا ثم قال :

"ولماذا يقلقك هذا الامر؟ أمراعاة

لبيتري؟"

" اوہ ماذا جاء بك الى هنا؟ " ونفت
دخان سيجارته ببطء في وجهها قائلاً

:

" جئت لاني اريدك. اصعدي الى
السيارة اود ان اتحدث اليك "
ترددت روکسان قليلا ثم اذعنت الى
طلبه . وشع ذراعه خلف مقعدها
واخذت اصابعه تداعب خصلات
شعرها ثم قال :

" حسنا هل غرامك غرام ليلة صيف

؟"

" ماذا تعني؟

"اعني غرامك لبيت طبعاً"

" هذا امر لا شان لك فيه " تجاهل

كلامها قائلاً بحدة :

"كيف سمح لك خطيبك المصون

بان تظهرني شبه عارية لعرض

مفاتنك امام غيره من الرجال؟"

"اولا ليست مفاتي هي التي كنت

اعرضها بل... " قاطعها ك

" حقا وماذا كنت تعرضين اذا ؟

" انت تعلم جيدا ماذا كنت اعرض "

" حقا! وهل تشعرين بالفخر عندما

يلتهم الرجال بنظراتهم تفاصيل

جسمك الشبه عاري؟ الا تعلمين

ماهي الافكار التي قد تراود الرجال

في الصالة حيال هذا المنظر؟ ام انك

لا تابهين من جعل نفسك كسلعة
وتعتبرين اثاره غرائز الرجال عملا ذا
قيمة؟" قالت بسخرية وعصبية :
" هراء, اذ لا اجد فرق بين ارتداء
المايوه على شاطئ البحر وبين
ارتدائه للعرض "

" وكيف لا؟ الفرق هو ان في صالة
العرض تكون كل العيون شاخصة
اليك تفصل كل شيء فيك لنهم

يحضرون العرض خصيصا من اجل
ذلك . بينما على الشاطئ قد لا
ينتبه لك احد لان كل الناس تكون
متشابهه بالتعري" قالت بعصية :
" سيد خوسيه في بلادي نعتبر هذا
شيئا عاديا"

" انسة روكسان وفي بلادي يعتبر
الرجل الذي يسمح للرجال التمتع
بمفاتن خطيبته ليس رجلا , يجب ان

تعلمي ذلك جيدا لانها الحقة

قالت وقد فقدت اعصابها :

" اذهب انت وعادات بلادك الى

الجحيم " ابتسم بخبث قئلا , كانه

وجد الامر مسليا :

" تاكدي من انك ستذهبن معنا "

" الى اين؟" رقت عيناه وهو يقول

بعث:

" الى الجحيم يا عزيزتي , لام تختاريه

بنفسك؟" قالت بسخرية :

" وهل تعتبر نفسك رجلا حقيقيا؟

" قد اثبت لك ذلك يوما ما ."

" وبماذا يهملك هذا الامر؟

" يهمني ان تكوني سعيدة ."

" ولمذا تهملك مشاعري؟" فاطبق

عينيه قليلا امام وهج الشمس ثم

رفع بيده الاخرى نظارتها عن عينيها
والقاها جانبا وهو يتمم قائلا :
" الا تعرفين الجواب عن هذا السؤال
؟"

"لا... " فامسك خصلة من شعرها
وراح يافها حول لصابعه, ثم شدها
اليه ببطء وعزم قائلا :

" اه ما اجمل شعرك!" فصاحت به
راجية :

" دعني... دعني اعود... اريد ان

اعود الى البيت "

" وهل هذا ضروري؟" ازاح يده على

جانب كتفها فشعرت بحرارتها على

جلدها وثارت مشاعرها على نحو لم

تعهد به من قبل وتمنت لو انه يستمر

هكذا طويلا , فتمتمت قائلة : د

" خوسيه... هذا جنون " قال بصوت

متهدج :

" نعم اليس كذلك ؟ " ثم راح يداعب

ذراعها باصابعه فيما اخذ يتأمل

عنقها بتكاسل وهو يقول بصوت

مرتجف :

" ما اشهى عبيرك يا روكسان ...

ضعي ذراعيك حول عنقي "

فصاحت وهي تحول وجهها عنه :

" لا , لا دعني " ولكنه غرز اصابعه

بشعرها الناعم الكثيف وهو يطبق

على شفيتها . فحاولت ابعاده غير
ان يديها اصطدمتا بصدرة الصلب
فمالتا نحو عنقه عن غير قصد منها .
ولم تتمالك عندئذ من التعلق به , ولم
يكن بيتر عانقها هكذا بحيث تغرق
كما هي الان في لجة عميقة من
العواطف والاحاسيس , وبدا لها ان
لخوسيه مشاعر بدائية تخرق كيانه
كله . وفجأة ابعدها عنه وجلس

يحدد اليها بعينين كسولتين فيما
اخذت تعيد ترتيب شعرها فقال لها
بصوت اجش :

" لا ... دعي شعرك كما هو احبه
هكذا, تعالى الان الى البيت, الى
بيتي انا "

شعرت روکسان انها يجب ان تقاوم
حتى لا تصل الى نقطة اللارجوع. اما
خوسيه فتابع كلامه قائلا :

"روكسان لا تخافي انت تدركين انك

تريدين ان تذهبي معي " فبادرته الى

القول :

" انت مخطئ :

" برهني لي عن ذلك " فالقت عليه

نظرة زائغة من تاثير ما اجتاحتها من

عواطف قائلة :

" كيف ابرهن لك ؟

" تعالي لنتناول طعام الغداء معا... "

فصاحت قائلة :

" كلا, كلا "

ثم فتحت باب السيارة ونزلت منها .

وسارت مسرعة في اتجاه منزل واغمر

. وكان الحر شديدا حتى ان العرق

عاد ليبلل قميصها ولكن كان عليها

ان تمنع في الهرب مخافة السقوط في

التجربة . وهي كانت تدرك بينها

وبني نفسها انه على حق وانها كانت
تريده وتريد الذهاب معه والتفتت
بعد حين فرات السيارة لا تزال واقفة
في مكانها كأنما خوسيه كلن ينتظر ان
ترجع اليه . والذي اربعها انه كان
على حق في انتظاره لانها بالفعل
فكرت في ذلك .

تباطات روكسان قبل ان تصل الى
منزل واغمر ولحت بيتر من بعيد

يجلس على الشرفة مع ويليام وكولين
وهم يشربون ويدخنون . وتساءلت
اذا كانت كولين ابدت اية ملاحظة
امام بيتر عنها وعن خوسيه . وادركت
انه من الصعب عليها ان تظهر في
حالة طبيعية مع تلك الافكار التي
كانت تقلقها . وبادرتها كولين الى
القول :

" هل تمتعت بنزهتك ؟ " جابتها

بابتسامة :

" نعم شكرا ... ما بي اراك عدت

باكرا يا بيتر ؟ "

" هل كنت تركضي يا روكسان في

هذا الحر الشديد ؟ لم تكوني مضطرة

الى ذلك فلديك متسع من الوقت "

" لم اكن متاكدة من الوقت

وكنت انوي تغيير ملابسي قبل لن

تعود الى البيت " نفضت كولين رماد

سيجارتهما وقالت لها :

" هل رايت السيد خوسيه؟" نظر

اليها بيتر متسائلا :

" ولماذا كان على روكرسان ان ترى

السيد خوسيه؟" فقالت كولين

بابتسامة ساخرة :

" سال عنها حالما غادرت البيت

واظن انه كان يريد ان يتأكد ما اذا

كان ماركوس قد احسن معاملتها
عند المجئ بها في الطائرة المروحية"
نظر بيتر الى روكسان قائلا :

الفصل السابع

" حسناً هل رأيته؟ "

" نعم رأيته. "

" وماذا جرى؟ "

" ولم كل هذا الاهتمام؟ " فقال بيتر

بغیظ :

" ماذا قال لك؟ لا بد انه اوقف

السيارة وتحدث اليك "

" نعم تحدث الي ولم يسترسل في
الحديث فكل ما اراده هو ان يتأكد
من وصولي سالمة كما قالت كولين"
فظهر الغضب الشديد على وجهه
وهو يقول :

" ما هذا ياروكسان ؟ ستجعليني
اضحوكة لدى الاملين في الشركة اذا
علموا بذلك" فوضعت روكسان
يديها على خصرها وقالت :

" علموا بماذا ؟ "

" اذا علموا ان خوسيه بعد وصوله
الى هنا بحث عنك , بربك يا روكسان
اخبريني هل كان عليك ان
تذهبي اليوم في نزهة دون سائر
الايام؟ فلو كنت هنا في البيت عند
مجيئه لما كان في الامر أي ماخوذ "
وتدخلت كولین فی هذا الحوار قائلة

:

"دعها وشانها يا بيتر , لم ترتكب أي
خطا ولا هي مسؤولة عن حسنها
وجمالها "

شعرت روكسان بتوتر شديد
باعتصابها فاتجهت نحو مدخل البيت
وهي تقول :

"هل بامكاني ان ادخل واغير
ملابسي الان ؟"

" قبل ان تدخل اريد ان احذرك
.... ايك ان تقترى منه بعد الان . "

وفي نهاية الاسبوع الثاني عاد بيتر
ذات مساء الى البيت قلقا منشغل
البال فسالته وهي تضع طعام العشاء
على المائدة , :

" ما بك ؟ " القى بيتر نفسه على
كرسيه متهالكا ونظر اليها قائلا :

" خذي, كيف تفسرين هذا؟ " وضع

مغلف امامها على المائدة فتناولته

باصابع مرتجفة باصابع مرتجفة

وفتحته واخرجت منه بطاقة بيضاء

فقراءتها, واذا بها دعوة من خوسيه الى

بيتر واليها لقضاء سهرة في منزله

مساء الاثنين.... فنظرت اليه قائلة :

" وماذا في الامر انها مجرد دعوة
..... " نهض واقفا على قدميه غاضبا

:

" مجرد دعوة اهكذا تقولين يا

روكسان؟ " قال لها

" وما علاقتي انا بهذه الدعوة؟ "

اجابته

" صحيح " لم يسبق لي ان دعاني

خوسيه الى سهرة في منزله , لماذا

دعاني اليوم؟" انتاب روکسان شعور

بالاشمئزاز وقالت له :

" وهل تعتقد انه دعاك اليوم لاجلي؟

" لاجل من اذن؟ اخبريني يا روکسان

ماذا بينك وبنه؟"

" بيننا؟ اكاد لا اعرف الرجاء...."

قالت ذلك وهي تدعو الى الله في

قلبها ان يغفر لها هذا الكذب .

واخذ بيتر يزرع الغرفة ذهابا وايابا ثم

التفت اليها قائلا :

" هذا يجعلني ان لاقبا باية وظيفة

دائمة في هذا المكان "

فقلت له بتردد : " بيتر في وسعنا ان

نرفض الدعوة"

" كيف لنا ان نرفضها ؟ لا تكوني

ساذجة يا روكسان لا تنسي ان

خوسيه رئيس مجلس ادارة الشركة "

حدقت اليه روكسان وقالت :

" ولكن حين سالتك اذا كان هو

رئيسك اجبتني بلا "

" هذا صحيح, هو ليس رئيسي على

نحو ما ولكنه مالك شركات اخرى

في هذه البلاد ولا يمكنه ان ينفق كل

وقته في شركة واحدة"

" ولكن لماذا لا يمكننا ان نرفض

الدعوة؟"

" اه يا روكسان الا تفهمين " هذه

ليست دعوة عادية انها استدعاء, لا

احد , لا احد على الاطلاق يرفض

دعوة خوسيه.... " فقالت له :

" واكلنا سنرفض اليس كذلك؟ فانا

لست خائفة منه"

" ظننت انك تتوقين لحضور السهرة "

فقال متنهدة :

" لست تائقة الى حضورها "

" ومع ذلك يجب ان نذهب.... قد

لا يكون الامر على مثل هذه الدرجة

من السوء فطالما تمنيت ان ارى

قصره من الداخل: فحدقت اليه

روكسان قائلة :

ما بك لا تستطيع ان تتخذ قرار يا

بيتر؟ لماذا انت خائف منه؟"

" انا لست خائفا منه ولكنه صاحب

كلمة مسموعة "

شعرت بالحرارة والحيرة, سوف

يذهبان وخوسيه يعرف انهما مجبران

على اطاعة اوامره . وتساءلت لماذا

يفعل هذا؟ الا انه يريد ان يعذبها؟

"يسرني انك لست معجبة به يا
روكسان وكان علي ان ادرك انك
لست كسائر النساء , فمعظمهن
على استعداد للتضحية بالغالي لالقاء
نظرة على ما داخل قصره"
وفي يوم السهرة التي اثارت
التساؤلات لدى اصدقاء بيتر
وزملائه, قضت روكسان بعض
الوقت في اعادة النظر في الملابس

التي في حوزتها, كانت كلها ملابس
عادية, وكم كانت دهشتها عظيمة
حين وقع نظرها على فستان جميا
اسود بسيط المظهر ولكنها خشيت
ان يحسب خوسيه انها ارتدته للفوز
باعجابه, وسمعت طرقات على الباب
وقبل ان تفتحه دخلت كولين وكم
كانت دهشتها عظيمة حين وقع

نظرها على الفستان فقالت

باعتجاب:

" يا الهي! اهذا ما تنوين ارتدائه

الليله؟"

" نعم هل تظنين انه مناسب؟"

" انه رائع ولكنه قصير قليلا"

" هذا كل ما لدي حتى الان من

ملابس, فاغلبها قصير, هل جئت

تطلبين حاجة يا كولين؟"

" لا شيء بنوع خاص اردت ان
احادثك, اخبريني روکسان ماذا
حدث بالفعل يوم جاء خوسيه الى
هنا يبحث عنك؟ هل كنت تعلميت
انه سيحضر؟"

" كلا اما اخبرتك ما حدث ذلك
اليوم؟"

" اخبرت بيتر ولكنك لم تخبريني انا لا
اصدق ما يقال على ان خوسيه

يتوخى لك الخير والسلامة.... وهو

لم يات الى هنا من اجل هذه

الغاية...."

" انت لا تعرفينه على الاطلاق وانما

تعرفين الشائعات التي تطلق عنه"

فنظرت كولين الى روكسان بدهشة

قائلة :

" ولكن كيف لك ان تحكمي في هذا

الا عن خبرة لك معه!"

" انا لم ادع ذلك كل ما قلته هو
انك لا تعلمين عنه شيئاً ولا تعرفينه
على الاطلاق"

" وهل تعرفينه انت؟ وتعلمين عنه
كل شيء؟" وثار غضب روكسان
لهذا الكلام وصاحت بها :
" ارجوك ان تخرجي اريد ان اغسل
شعري" حملت في روكسان بغضب
ثم خرجت وصفقت الباب ورائها

وتساءلت روكسان ان كان هناك
شهران بعد لحفلة زواجها فهل
تستطيع التعايش مع كولين الى ذلك
الحين ؟ وبعد الظهر سمعت بعودة
بيتر فنادت قائلة :

" انتظر ريثما اصبح جاهزة "
تمنت ان تبقى مسيطرة على اعصابها
في السهرة كما هي الان . قال بيتر
حين وقع نظره عليها :

"تبدین رائعة! ایس كذلك یا

ویلیام؟"

"لیتني كنت مدعوا للسهرة... اتمنى

لكما سهرة ممتعة" وقاد بیتر سيارته

وروكسان الى جانبه في اتجاه المدينة

وظهر العبوس على وجه روكسان

وهي تساله :

" الى اين نحن ذاهبون؟"

" الى القصر"

" انه هناك اليس كذلك؟ " وأشارت
نحو الطريق التي سارت فيها البارحة

فقال بيتر :

" تعين قصر فانتوس؟ لا انه ليس
مثل سائر المساكن, انتظري وسترين
العجب على الرغم من الظلام
المخيم هناك. " وخرجت السيارة من
تحت الاضواء وشقت طريقها نحو

الجمال باتجاه القصر فلما راته شهقت
من شدة الاعجاب .

دخل بيتر من الباب الرئيسي المؤدي
الى الباحة الخارجية التي تعمر بالزهور
حول ينابيع فوارة , ولما خرجت
روكسان من السيارة دون ان تنتظر
بيتر وعبرت حائطا واطئا على جانب
البارحة نظرت وراءها بدهشة

شديدة, اذ وجدت نفسها امام هوة

سحيفة تنحدر الى الوادي حيث

اضواء المدينة تشع هائلة ناعسة

ولحق بها بيتر واخذ يعرب عن

دهشته هو ايضا بذلك المشهد

العجيب وقال لها :

"كل هذه الانحاء التي على مد النظر

هي ملك خوسيه فهو لا يطيق ان

يفسد عليه عزلته الا حين يشاء"

" دعنا ندخل " وفي الحال ظهر
ماركس وهو يرتدي ثياب السهرة
فحياها بترحاب وقال له بيتر :
" هل تخبر السيد خوسيه اننا هنا؟ "
وشعرت روكسان ان سيئا ما يختلج
في داخلها فتمنت ان تعود راکضة
من حيث اتت هربا من ذلك الشيء
الذي يغريها بالبقاء . وحين اشار
اليهما ماركوس بان يتبعاه فعلت

ذلك بطيبة خاطر دخلوا الى المنزل
فوجدوا انفسهم في بهو طويل ثم
خرجوا الى شرفة في اخره, مضاءة
بانوار خفية وتطل على الوادي والى
جانبها حدائق, ومسبح تعلوه
عرائش من الزهور وكلن خوسيه
يسامر ضيوفه وحين اطل بيتر
وروكسان استاذن خوسيه من ضيوفه
واقبل للترحيب بهما, كان يرتدي

بذلة قائمة جعلت ملامح وجهه غريبة

مع ان بعض ضيوفه لا يقلون عنه

اناقة . قال خوسيه :

" اهلا بك يا بيتر يسرني انك

استطعت المجئ مصحوبا بخطيبتك

الرائعة الجمال , ارتبم بيتر وتمتم

بصعوبة قائلا :

" شكرا على دعوتك لنا يا

سيدي.... يا له من بيت جميل،

بيتك هذا؟"

" نعم انه جميل... كيف حالك هذه

اليلة يا انسة غراهام ؟ عسى ان

تكوني في احسن حال "

" شكرا يا سيد فانتوس " فابتسم

خوسيه ونادى قائلا :

" تعالي الى هنا يا سارة لا قدم لك

السيد براون والانسة غراهام"

فجاءت الفتاة وكانت اصغر سنا من

روكسان وقالت :

" ها انا يا خوسيه"

" ارجوك ان تعرفي السيد براون الى

الضيعة فيما اتولى انا هذه المهمة

مع الانسة غراهام" واحست

روكسان باستياء بئر من هذا التدبير

, ولكن لم يكن لها ولا له حيلة في
الامر.

فسارت سارة برفقة بيتر , بينما
بقيت روكسان مع خوسيه ولم يشا
خوسيه ان يزيد من احراجها فامسك
ذراعها باصابعه وقادها نحو جماعة
من الضيوف وبدا بتقديمها اليهم,
فاختلطت اسماء الضيوف في ذهنها ,
حتى فلم تعد تتذكر شيئاً منها ما

عدا ليون اندروسكا وزوجته ليليان
وتمكنت من حمل نفسها على
التحدث الى كل من يبادلها الحديث,
وكان خوسيه مرتاحا للبقاء في الظل
يراقبها ويراقب الاثر الذي تتركه في
نفوس ضيوفه وكان لا بد ان
ينجذب اليها الضيوف من الرجال
فهي لك تكن جذابة فحسب وانما

كانت تتحلى بروح النكتة وطلاقة
الحديث.

واعلن عن الطعام اصبح جاهزا
فتوافد الضيوف الى غرفة الطعام
حيث امتدت مائدة كبيرة وغنية
بجميع الاطعمة, وجلست روكسان
على يسار صاحب الدعوة بينما
جلست الفتاة سارة على يمينه
وجلس بيتر بعيدا مع سائر الضيوف

. وحين القت روكسان نظرة اعجاب
على ترتيب المائدة بدا الارتياح على
وجه خوسيه, على انها لم تكن تشعر
بمذاق الطعام, لانها ادرجت ان
خوسيه تعتمد ابعادها عن بيتز ليس
جغرافيا فحسب بل اكثر من ذلك,
مما جعلها تشعر بالغضب والخيبة
معا, اولا لانه لم يكن على حق
بذلك ولانها على الرغم من كل شيء

لا تزال متعلقة به. وكلنت سارة
غارقة في الحديث مع الشاب على
يمينها فاحنى خوسيه راسه نحو
روكسان قائلا :

الفصل الثامن :

" انت رائعة هذه الليلة هل هذا كله

لاجل بيتر؟" زمت روكسان شفتيها

قليلا ثم همست قائلة :

"لماذا فعلت كل هذا؟"

" ماذا تعنين؟"

" انت تعرف ما اعني " فابتسم قائلاً

:

" لا اعرف.... اخبريني !" قالت

روكسان دون ان تنظر اليه :

" انت رجل حقير !"

" لا اظنك جادة فيما تقولين...."

" بيتر غاضب وانت تعلم ذلك...."

وهو يشك في ان هناك غاية من

وراءها هذع الدعوة" انه على حق

بذلك, نظرت نحو بيتر وابتسمت
ولكن بيتر بادلها الابتسامة بالعبوس
نظرت الى طعامها فيما بدات
اعصابها تتوتر, التفت خوسيه الى
روكسان قائلا :

" تحدثني الي... احب ان اسمع
صوتك" فهزت راسها قائلة :
" بربك دعني وشاني!"

" هل تريدني في الحقيقة ان ادعك

وشانك؟"

" اليس هذا واضح؟"

" لا يا الواضح اني ازعجك على

قدر ما انت تزعجيني " فاجابت

بمرارة قائلة :

" سمعتك تكاد لا تشرفك"

" وهل تصدقني كل ما تسمعيه

عني؟"

" ماذا نعلي؟ "

" لا شيء دعينا من هذا الحديث. "

" اظن ان تتمتع في ايقاعي "

بشراكك؟ "

" وماذا تريد ان افعل غير ذلك؟ "

" ان تدعني وشاني كما قلت لك "

" واذا فعلت الا تعترضين؟ "

" طبعاً لا " فابتسم قائلاً:

" قد لا تعترضين.... ولكنك

ستغارين."

" اغار؟ ... هذا هراء " فاسند راسه

الى كرسيه وقال :

" سترين... " وتجاهلها الى نهاية

المائدة فشعرت بالارتياح مع انها ام

تنكر ان رفقته تثير المشاعر بخلاف

سائر الرجال, ونهض المدعوون عن

المائدة وخرجوا الى البهو الذي اعد

للرقص على الانغام الحاملة التي
كانت تملأ الاجواء . واقبل بيتر على
خطيبته وقادها الى الشرفة وقال لها :
" ماذا جرى بينكما؟ وما الحكمة من
الجلوس على يمين خوسيه؟" فاجابته
بنفاذ صبر :

" انا لم اخر الجلوس هناك يا بيتر
وانت تعلم ذلك , فلعل رئيسك
الوسيم حب ان يحاط بالنياء"

" هذا صحيح... ما الذي اتى بنا
الى هنا ياروكسان؟ فقالت باختصار:
" دعنا من هذا الامر الان.... لنت
توافقا الى رؤية قصره من الداخل وها
انت رايته..."

" نعم ويا له من مكان رائع" قالت
وهي تدرك ان الآخرين بداوا ينظرون
اليهما :

" قلت لك هذا الكلام من قبل ,
اسمع يا بيتر دعنا نرثي لحالنا بعد
الانتهاء من هذه السهرة , واذا قبض
لنا ان نفصل مرة اخرى فعليك ان
تتذكر ان هذه السهرة لن تدوم الى
الابد " بينما هي تدرك ان رغبتها في
مغادرة الهرة لم تكن بقدر رغبته ,
وبداوا الرقص فعادوا الى البهو
ونظرت روكسان حولها تبحث , على

غير وعي منها, عن خوسيه ولم تلبث
ان راته يراقص سارة, كانت ذراعاها
تطوقان عنقه, واعترفت بينها وبين
نفسها انهما يليقان واحدهما بالآخر
غير ان شيئاً ما في داخلها كان يعمل
على تمزيقها اهذه هي الغيرة؟ ولماذا
تغا؟ والفتت الى بيتر وقالت:
" دعنا نعود الى الشرفة ونتمتع
بمشهد الطبيعة"

كلن بيتر هادئ الاعصاب فجلسا
على الشرفة يتحدثان عن
الاصلاحات التي تنوي روكسان ان
تجريها في الشقة ثم اقبل اندروسكا
وزوجته اليهما وقال ليون لروكسان :
" يبدو انك مرتاحة هنا , انه منزل
رائع وهذا المشهد ايضا. " فابتسمت
روكسان قائلة :

" نعم انه يفوق الوصف , ولا بد لك

قمت بزيارته في ضوء النهار "

" نعم في النهار يمكن مشاهدة التلال

في كل ناحية ولطالما تخيلت خوسيه

كانسر في وكره " كانت ليليان صريحة

حلوة المعشر بخلاف كولين واغنىر

فاعجبت بها روكسان سالتها ليليان :

" هل تحبين السباحة يا انسة

روكسان؟ "

"نعم"

"اذا لیتك تاتین الى مسبحنا الخاص

ساعة تشائین فرفقتك تسرني

وسنكون جيرانا عما قريب الیس

كذلك؟" فوافقت روكسان على

كلامها .

ثم ظهر مارکوس وقال :

"هل السيد خوسيه هنا؟" فاجابه

ليون:

"كلا يا ماركوس كان مع سارة
وسرعان ما تواريا عن الانظار" ونظر
ماركوس نحو روكسان ثم قال لليون :
" شكرا يا سيدي" وعاد ماركوس الى
الداخل فيما اخذت روكسان
تتساءل هل جاء يسال هذا السؤال
عن قصد ليثير غيرتها ؟ وشغرت ان
اعصابها عادت تتوتر اين خوسيه
الان؟ هل هو مع سارة؟ وما دور

الفتاة في حياته؟ وحينظهر خوسيه في
الباب شعرت بالراحة, واقبل خوسيه
نحو الشرفة وهو يشق طريقه بين
المدعوين ويلطفهم وعند وصوله
نظر قليلا الى روكسان فشعرت
بشيء من الارتباك وقال لهم :
" هل انتم على ما تشتهون يا
اصدقائي؟" فاجابته ليون مبتسمة:

"كيف لا يا خوسيه؟ الطعام كان

لذيذا كالعادة"

"يسرني ان اسمع ذلك" ثم التفت الى

روكسان قائلا :

"هل ترقصين معي يا انسة غراهام؟"

فنظرت روكسان الى بيتر واجابت :

"افضل ان لا افعل" فهتف قائلا :

" يجب ان تفعلني.... فانا مضيعفك

ولي الحق ان آمرك بذلك " فقالت

اها ليليان مبتسمة :

" عليك ان تقبلي خوسيه لا يرد له

طلب كهذا ... " فترددت روكسان

قليلا ثم نهضت وسمحت لخوسيه ان

يقودها الى حلبة الرقص , وفي الحلبة

التي قل فيها الراقصون شدها اليه

بذراعين قويتين , فقالت له محتجة

ويداها على صدره :

" هذه ليست الطريقة العادية المألوفة

للمراقبة: فاجابها وهو يداعب

شعرها :

" انا لست رجلا علديا مالوفا ايضا ,

اه يا روكسان كم انت فاتنة"

فتمتت قائلة :

" خوسيه.... قد يكون بيتري اراقبنا"

" اتعتقدين اني خائف من السيد

بيتر؟"

" كلا بل انا خائفة"

" وكيف تخافين وانت امنة بين

ذراعي؟ لعلك الان ترغبين ان

اقبلك"

" ارجوك لا تفعل!" ولكنه ضحك

قائلا :

" انت اكثر رغبة الان من أي وقت

مضى خصوصا بعد ان رايتيني

اراقص سارة" فنظرت اليه بكبرياء

قائلة :

" لا يحق لك ان تقول هذا بعدما

كنت منذ قليل" فقطاعها قائلا

:

"كنت ماذا منذ قليل؟"

"كنت متواريا عن الانظار مع سارة"

" وهل تطنين اني كنت اتودد

لسارة؟"

" هذا واضح اليس كذلك؟ اما قلت

تنك ستحاول اثارة غيرتي؟" احنى

راسه قرب عنقها قائلا :

" سارة هناك.... الا ترينها؟ مع

مدير اعمالى" فابتعدت عنه قليلا

قائلة:

" هل كنت تغازلها؟"

"كلا هناك املااة واحدة اريد

التقرب منها وهي انت" اضطربت

وتمتت قائلة :

" اذن انت دعوتنا هذه الليلة بسبب

ما جرى بيننا في صباح ذلك اليوم؟

" نعم ولا , اردت ان اراك ثانية قبل

صباح ذلك اليوم... أي منذ ان وقع

نظري عليك في المطار" نظرت

روکسان حولها فلم تجد احدا ,

فقلت باحتجاج :

" يجب ان اعود الى بيتي الان "

فأفلتها خوسيه قليلا وقال لها :

" تعالي معي اريد ان احادثك "

على حدة "

" لا , لا اريد ذلك " فاصر على طلبه

فلم تستطع ان تقاوم وقادها بيدها

الى رواق واسع حيث ظهر ماركوس

من احد ابوابه , فشاهدهما واقبل

نحوهما قائلا لخوسيه :

" هل تريد شيئاً يا سيدي؟ "

" اريد ان لا يزعجنا احد " فانحنى

ماركوس واستدار عائداً من حيث

اتى , كان ظهور ماركوس مفاجأة

عنيفة لروكسان , ماذا سيظن بها

وهو عالم بانها مخطوبة لبيتر؟ هل كان

يعتقد ان خضوعها لخوسيه امر

متوقع؟ وهل شهد هذه الحالة مرارا
من قبل؟ فاستولى عليها الخجل
والحياء، نزعت يدها من يد خوسيه
وسارت نحو احد المزهريات تتأملها
بعد ان رفعتها وادركت بنها ترتجف،
مما اثار غضبها واستياءها من نفسها،
وجالت بنظرها في الرواق تبحث عن
غير وعي منها عن مهرّب فرات
سلما يصعد الى الطبقة العليا، وخيل

اليها ام خوسيه سيصعد بها ذلك
السلم , فهو بالفعل وقف عنده
واتكا على جانبه يراقبها بنظرات
هادئة وقال لها :

" اربعة وعشرون سنة "

" اربعة وعشرون سنة " هذا لا

يصدق ! " فاستدارت نحوه قائلة

بغضب :

" لماذا؟ الايني اتحلى بشيء من حسن

السلوك, فلا ارتمي بين ذراعيك؟"

فاجابها مبتسما:

" افكارك قديمة كمشاعرك المكبوتة"

" هذا يسرني"

" وبيتر؟ كيف ترينه"

" ماذا تعني؟"

الفصل التاسع

" اعني هل تحسبينه كسائر الرجال ؟
ام لا تزالين تعتقدين انه منزله عن أي
شائبة؟" فظهر العبوس علو وجهها
وقالت :

" لا افهم ما تقوله "

" الا تفهمين؟ اردت ان اسالك هل

تعتقدين ان خطيبك بيتر اخلص

العشاق؟"

" بيتر لا يبالي النساء ولا يلاحقهن

مثلك " فتجهم وجهه وقال :

" يا للشيطان ! انت لا تعلمين أي

نوع من الرجال انا! " حدقت به

قائلة :

" نعم اعلم وهو امر واضح "

" هل هو واضح حقاً؟ " فصاحت

غاضبة :

" مللذا لا تريد ان تفهم اني لا اطيع

ان يكون لي بك اية علاقة؟ " فقبض

على كتفيها بشدة ونهرها قائلاً :

" كفي عن التمثيل انت تعلمين ان

هناك ما يجمع بيننا والا لماذا ترجفين

تحت يدي؟ "

كان ظهرها يستند الى الجدار وهو
يواجهها وادركت انها لو استسلمت
اليه الان لفقدت كل شئ كانت تريد
ان تضمه بعنف نتعانقه ولكنها لم
تجروء وفاجأته حين دفعته عنها
بشدة واتجهت نحو الباب الذي
حسبته يؤدي الى الشرفة غير انها
وجدت نفسها في الحديقة في مكان
تجهله ويخيم عليه الظلام فاندفعت

الى الامام عساها تصل الى مكان
تغمره الانوار فيتعذر على خوسيه ان
يلحق بها امام انظار الضيوع وفيما
هي تسرع الخطى اطلقت صرخة
داوية اذ سقطت في بركة من الماء
واخذت تغرق غير انها استطاعت
ان تعوم على وجه الماء وتتجه نحو
الضفة وسمعت اصوات قادمة
لنجدتها وهي في هرج ومرج. ولكن

قبل ان يصلوا اليها شعرت بيد
تمسكها بكتفيها بقسوة وتنشلها من
الماء وصوت خوسيه يناديها قائلاً :
" روكسان يا اهي هل انت بخير؟"
نظرت اليه روكسان وهتفت :
" خوسيه.... " ثم جاء بعض
الضيوف احاطوا بها وسمعت بيتر
يقول لها :

" روکسان.... ماذا كنت تفعلين؟"

فاجابته قائلة :

" وقعت في البركة يا بيتر واللوم يقع

علي وحدي" نظر بيتر الى خوسيه

قائلا :

" هل يايق بك هذا؟" فاجابه خوسيه

بهدوء "

" اما سمعت ما قالتها الانسة غراهام؟

اللوم يقع عليها وحدها والان

ارجوكم ايها الاصدقاء ان تعودوا الى
الشرفة كان هذا حادثة مؤسفة ولكن
الانسة غراهام تحتاج الى تبديل ثيابها
وتجفيف شعرها وماركوس سيهتم
بالامر.... اليس كذلك يا ماركوس؟"
غير ان بيتر بدا مضطربا وهو يقول
لروكسان :

" بربك يا روکسان كيف سمحت
لنفسك ان تفعلي ما فعلت؟" فقال

له خوسيه بېرود :

" ليس الان وقت تاعتاب يا بېتر

يمكنك انتظار "

وحاول بېتر ان يسترسل في الكلام
غير ان ليون امسكه بذرتعه قائلا له

:

" تعالى لم يلحق بها أي اذى ستعرف

التفاصيل فيما بعد وانت يا خوسيه

الا تاتي معنا؟" ونظر خوسيه الى

روكسان ثم قال لماركوس :

" اهتم بها جيدا يا ماركوس" فقالت

سارة وهي تمسك ذراع خوسيه:

" لا تقلق يا حبيبي.... سيهتم بها كما

الاهتمام الليلة"

تبعث روکسان مارکوس وهي تشعر
بالعياء والغضب على نفسها فهي لم
تثر لستياء خوسيه بتصرفها الاحمق
فقط بل جذبت انتباه بيتر ايضا الى
شيء كان يجب الا يحدث ماذا
سيكون ايه؟ وسار بها مارکوس
صعودا على السلم الذي ظنت انه
يؤدي الى غرفة النوم فاذا بظنها في
محلّه كان جناحا يحتوي على عدة

غرف للاستراحة والنوم وأشار
ماركوس الى باب قائلاً : هذا باب
ينفتح على غرفة نوم هي جزء من
الجناح فاذا دخلته بعد الحمام
ستجدين ما تريدينه " فشكرته
روكسان واعتذرت على ما سببته من
ازعاج فاجابها قائلاً بعطف زائد :
" لا شكر على واجب " ثم انحنى
وخرج .

بعد ان انهت حمامها ارتدت ثوب

حريري اخضر الذي ابرز مفاتها

الخفية والصارخة سمعت طرقا على

الباب ثم دخل ماركوس وقال لها

باعجاب :

" هذا افضل ساجمع ثيابك التي في

الحمام لتجفيفها لن تاخذ وقتا طويلا

لا تقلقي يا انسة غراهام" سالتة

بصوت خافت :

"وبيتر؟"

"السيد بيتر مع الضيوف ... لا

تهتمي بشيء فنحن نعتني بامره

ونطمئننه هل انت جائعة؟"

"لا لا احتاج الى شيء شكرا لك...

امن هذا الرداء؟"

"للانسة ماريا يا انسة"

"ماريا؟ ومن هي؟"

"اخت السيد خوسيه يا انسة"

" اه نعم تلك التي دخلت الدير "

" هذا صحيح يا انسة " رمقته

روكسان بنظرة فاحصة وقالت:

" انت لست ممن يحبون تداول

الشائعات يا ماركوس! "

" لا يا انسة... احاول جهدي ان لا

اكن كذلك "

" واكنك لعلك ادركت اني احاول

ان اعلم منك بعض الامور "

" نعم ادركت ذلك واذا كنت تريد ان

ان تعلمي شيئاً عن عائلة فانتوس

فما عليك الا ان تسالينه"

" اتظن انه يخبرني؟"

" اظن انه يعمل الكثير من اجلك يا

انسة غراهام. اسمحي لي بالذهاب

الان يا انسة "

" نعم شكرا" شعرت بالراحة عند

التحدث الى ماركوس واعجبته

كفائته كما اعجبها صمته . وقفت
تتنصت في ذلك الهدوء الشامل
بعيدا عن المكان الذي يسهر فيه
الضيوف وسارت نحو الباب المؤدي
الى الشرفة وخرجت اليها حيث
سمعت الباب يفتح وراءها فعادت الى
الغرفة لتجد ماركوس حاملا ثيابها
المطوية على ذراعه ودهشت كيف

جففها بهذه السرعة وملل شعر
ماركوس بدهشتها قال لها مبتسما:
" عندنا جهاز كهربائي للتجفيف

السرير"

" شكرا يا ماركوس هل غادر

الضيوف؟"

" لا يا انستي لماذا تسالين هذا

السؤال؟"

" لانني لا اسمع اية حركة او صوت"

" المكلن واسع يا انستي " وفجأة فتح

الباب وظهر خوسيه قائلا:

" ماركوس اريد ان اتحدث مع الانسة

غراهام قليلا"

" كما تريد يا سيدي " فاغلق خوسيه

الباب وراءه ثم اشعل سيجارة وقال

لها :

" ارید ان تفسخي عقد خطوبتك
من بيتر وتزوجيني " فصاحت وهي
لا تصدق اذنيها:

" اتزوجك ؟ انت غير جاد فيما
تقول "

فاجلبها وعلى وجهه امارات
التصلب والعزم :
" لم اكن جاد في حياتي كما انا الان "

" يا للسخرية ولكن لماذا ؟ فانت

لا تحبني !"

" اريدك " فابتعدت قليلا وقد استولى

عليها الارتباك والحيرة وشعرت كتنها

رفعت من شاطئ الامان الى خضم

الامواج وتساءلت أي نوع من

الرجال هذا الذي يعرض عليها

الزواج وبهذه السرعة مع انها

مخطوبة؟ فما هي اهدافه؟ اضطربت

وقالت:

" احب بيتر " اجابها ببرودة:

" لا انت لا تحبينه لا تكذبي يا

روكسان دعي الصدق على الاقل

يجمع بيننا " فقالت بعصبية :

" كيف يحق لك ان تتحدث عن

الصدق؟ وكيف تجرؤ على المجيء الى

هنا وتطلب مني ان اتزوجك وانت

تعلم حق العلم ان خطيبي في منزلك
هذه اللحظة تلبية لدعوتك أي لانه
يثق بصداقتك؟" حدق اليها قائلاً

بمرارة :

" لم تكن ولا يمكن ان تكون هناك

صداقة بيني وبين بيتر" وازداد

اضطراب روكسان وهي لا تصدق

ان كل الذي يجري الان هو حقيقة

فقالت :

" حسنا انتما لستم صديقين غير

ان ذلك لا يعطيك الحق ان "

فقاطعها بصوت فيه قساوة :

" بربك يا روكسان توقفي عن خداع

نفسك انت تريدينني بقدر ما اريدك

سواء اعترفت بذلك ام لا ولكنني

احب ان اسال لماذا تتصور النساء

انهن يختلفن عن الرجال من هذه

الناحية ؟ "

"لنت نتحدث عن الرغبة؟"

"لماذا لا ؟"

"وكيف لك ان تتزوج بدافع الرغبة

؟"

"انا لم اقل ان الرغبة هي الدافع

الوحيد اخبرتك من قبل انك لا

تعلمين شيئاً عني فخير لك ان

تفسيحي المجال لمعرفتي" فاحنت

راسها وهي ترتجف تقدم خوسيه

نحوها بخطوات واثقة وامسك
ذراعيها وشدها اليه بعنف قائلاً :
" وانا ارتجف ايضا صدقيني ليست
هذه طريقة خوسيه مع الاخرين كنت
ارغب في نساء كثيرات وافوز بهن اما
انت... انت... فانا اريدك لي دائما
لذا فاني مستعد ان اعطيك اسمي"
كادت روکسان ان تفقد صوابها
لكنها تمتت بسخرية :

" لي الشرف في الحصول على اسمك

"

" كفاك اريد جوابا على طلبي الزواج

بك الان " اغمضت عيناها فما كان

منه الا ان لامس عيناها باصابعه

وبصوت مفعم بالحنان همس كلمات

بلغته البرازيلة لم تفهمها كان عقلها

يدور في حلقة مفرغة ولو حاول في

تلك اللحظة لاستسلمت له بطيبة

خاطر غير ان خوسيه ابعدها عنه
ونظر الى عينيها الزائغتين قائلاً :
" يا الهي اتريديني يا روكسان انا
اخسر الكثير من كرامتي وافقد
السيطرة على نفسي ايضا " وفجأة
انفتح الباب بعنف ودخل بيتر بقمة
الغضب والغيرة وصاح قائلاً :
" انت رجل حقير يا خوسيه
سأقتلك جراء فعلتك هذه "

الفصل العاشر

فافلت خوسيه روكسان والتفت الى

بيتر بهدوء ثم مشى نحوه ويداه في

جيب سرواله وقال :

اهكذا تقول؟ فجمع بيتر قبضته

ولطمه على ذقنه قائلاً :

اللعنة عليك فوجئ خوسيه باللطفمة

فوقع على الارض عند قدمي

روكسان فنحنت وجلست الى جانبه

ووضعت راسه على ركبتيها فصاح

بيتر كالمجنون قائلا :

انخفض وقاتل مثل الرجال ففرك

خوسيه ذقنه بيده فيما صرخت

روكسان في وجه بيتر قائلة :

هل جنت؟ لا يحق لك ان تدخل

الى هنا وتتصرف كوحش مفترس فما

كان من بيتر الا ان امسكها بعنف

واوقفها على قدميها وهو يقول :

كيف لا افعل هذا؟ بعد ان شاهدت

خطيبي معه في وضع كهذا؟

فتخلصت روكسان من قبضته

وصاحت به قائلة :

على الاقل اعطني فرصة ان اشرح

لك ! نهض خوسيه عن الارض ببطء

قائلا :

وكيف ستشرحين له هذا الذي
جرى؟ فنظرت اليه والى بيتر بعينين
معذبتين فقال بيتر غاضبا :
روكسان هي خطيبي ومهما كان
كلامك فهو لا يغير هذا الواقع
فقال خوسيه وهو يرتب قميصه :
هل انت متاكدة من ذلك؟ ثم التفت
الى روكسان وقال :

وانت ما رايك يا حبيتي ؟ فهزت
راسها ايجابا وهي تقف بين الاثنين
وادركت انها خطت اكبر خطوة في
حياتها بوغت بيتر كمن لا يصدق ما
تراه عيناه وسمعته اذناه :

روكسان... ايك ان تفعلي ثم اشار
الى خوسيه واضاف :

هذا الرجل يتلاعب بعواطفك
ويخدعك كما خدع العديد من

النساء.... تعالي معي الان ساغفر

لك كل شيء ولكن لا تهدمي

حياتك قالت بمنتهى الهدوء :

لا اقدر يا بوتر

روكسان لا تجعلى هذه النزوة العابرة

تسيطر عليك وتدفعك الى ارتكاب

خطر فظيع

لا استطيع الامر ليس بيدي ثم

احنت راسها وازافت :

ارجوك ان تذهب يا بيتر فتردد بيتر
قليلا كانه يفكر في الهجوم على
خوسيه مرة اخرى ولكنه لم يفعل بل
استدار وخرج من الغرفة وبعد
خروجه قال لعا خوسيه بشيء من
السخرية :

هكذا اذن احرقنا مرتكبك فاجابته
قائلة :

نعم وهل ستنسى موضوع الزواج؟
فنظر اليها يتأملها وهو يسرح شعره
باصابعه قائلاً :

لا لا يمكن ان انسى واخرج من
جيبه ورقة مطوية وقال :
هذه رخصة الزواج سنحتفل به غدا
فارتبكت روكسان وقالت :
وكيف تاكدت من قبولي بك...

كيف؟

هذا شاني والان خذي قسطك من
النوم وهذه الغرفة لك الليلة وغدا
سنرى.

وقبل لن نتكلم فتح الباب وخرج
من الغرفة لم تستطع النوم بسهولة
تلك الليلة وهي تتساءل هل هي هنا
بالفعل ؟ ام انها تتخيل ؟ وهي حقا
ستتزوج خوسيه؟ ايمكن ان يكون كل
ما حدث الليلة حقيقة؟ كل ما تعرفه

ان شعورها تجاه خوسيه كالتيار
الصاعق استلقت على فراشها
منهوكة القوى ثم غرقت في نوم عميق
و حين استيقظت في صباح اليوم
التالي كانت الساعة تشير الى الحادية
عشر فسارعت الى النهوض وهي
تترنح وتعجبت كيف مضى كل هذا
الوقت دون ان يزعجها احد كانت
ثيابها في مكانها عند قدم السرير غير

انه لم يرق لها ان ترتديها ثانية فهل
كان ذلك اليوم يوم زفافها؟ وهنا
دخل ماركوس بهدوء وكأنه خشي ان
تكون بعد نائمة قال لها :
اراك استيقظتي انتظري قليلا يا
انستي وغادر الغرفة فخرجت الى
الشرفة وسرعان ما عاد وهو يحمل
طعام الافطار وفيما هي تتناول
طعامها قال لها ماركوس:

هل يمكننا ان نتحدث الا قليلا يا

انستي؟ فابتسمت قائلة :

نعم بماذا نتحدث يا ماركوس ؟

عن زواجك بالسيد خوسيه اليس

كذلك؟

نعم يا ماركوس اعلم انه حدث

مفاجئا قل لي لماذا فعل ذلك يا

ماركوس؟ لماذا يريد ان يتزوجني؟

لست انا الذي يجب على هذا
الوال يا لنستي لماذا تحسبين ان زواج
السيد خوسيه منك امر يثير
الاستغراب؟ انت فتاة رائعة الجمال
فضلا عن ان السيد خوسيه لا يفعل
شيئا لا يريده
هذا كرم اخلاق من السيد خوسيه
نحس ونظر اليها باحترام قائلا :

دعينا ننسى هذا النوع من
الاحاديث يا انستي فلدينا ما هو
اهم قالت وهي ترتشف قهوتها :
ماذا ارتدي لحفلة العرس؟ فستان
العرس لا يزال في بيت واغنى
هذا ليس ضروريا يا انستي طار
ريكاردو هذا الصباح الى الريو
ليجلب لك فستانا وسيعود يعد
قليل فقد اعطاه السيد خوسيه

مقاسك وسيشتره من المحل الذي

كانت تشتري منه الانسة ماريا

ملابسها

ومتى ستكون حفلة الزواج؟

في الساعة الثالثة يا انستي ثم يعقبها

حفلة استقبال في الفندق .

بعد عدة ساعات على تحضير

روكسان نفسها نزلت الى البهو

وجابت بنظرها تبحث عن خوسيه

فاذ به يقف عند المذبح بكامل اناقته
يتاملها بعينين براقيتين.

وبعد ان تمت المراسم والبس كل
منهما الاخر خاتم الزواج كانت تنظر
اليه فوجدت ان تعابير وجهه قاسية
غاضبة . بعد لحظات وفي طريق
الخروج لاحظت وجود بيتر وما هي
الا ثواني حتى توارى عن الانظار .

راحت تبسم للجمهور وما ان
اصبحت في خارج الكنيسة حتى
ارتفع صراخ التهنئة وراح الجمهور
يمطرهما بوابل من الورود والزهور
المختلفة ضحك خوسيه ودفع
روكسان وهو يحملها الى السيارة
ودخل وراءها احمرت وجنتا روكسان
مما زاد في حماس الجمهور .

اقلعت السيارة التي كان يقودها
ماركوس نظرت روكسان الى زوجها
قائلة :

هل اشكرك على هذا الثوب الرائع
الذي اخترته لهذه المناسبة ام اسالك
ان كان يعجبك ام لا؟ التفت اليها
متاملا وقال:

انه ثوب جميل ولكنني اتوق الى
رؤيتك من دونه فيما بعد

احمر خداهما وخلال بعض الوقت
وصلا الى القصر وعندما اصبخوا في
غرفتهما فاذا به يطوقها بذراعيه
ويشدها اليه ثم تتم باذنها قائلا:
كا مرة لمستك فيها كنت تنكرين
حاجتك الي... اريدك ان تريدينني
فهل انت كذلك الان؟ تنهدت
موافقة .

حسنا يا ماركوس هل هناك سيارة
يمكن لي ان استخدمها بعد الغداء؟
اريد ان اذهب الى منزل واغنى لجلب
امتعتي

السيد لم يقل شيئاً عن ذهابك الى
خناك في وسعي ان اذهب انا الى
منزل واغنى مكانك فلا بد ان
السيدة واغنى تحزم امتعتك لاجلبها
اليك

لا يا ماركوس من واجبي على كل
حال ان اذهب عاجلا ام اجلا لزيارة
بيت واغنر واضن انه من الخير ان
افعل ذلك الان لم يرق ذلك
لماركوس لكنه قال :

حسنا كما تريد يا سيدتي والان
هيا لاريك جغرافية القصر ريثما
ينتهي طعام الغداء

وبعد الغداء اخذت روكسان السيارة

وذهبت الى بيت واغنى وعندما

وصلت رات من النافذة كولين

وسوزان جالستين تشربان الشاي

فاستاءت لوجود سوزان وحارت ماذا

ستقول لها كولين . ولما شاهدتها

نفضتل واقتربتا منها . وقالت لها

كولين وهي تفتح الباب:

ماذا جاء بك الى احيائنا القدرة؟

جئت لاخذ حوائجي

ولين عريسك الوسيم؟ فاجابت وهي

تدخل :

ذهب لامر مهم

خذي حوائجك واذهي واياك ان

تظني ان خوسيه مغرم بك وبدات

اعصاب روكسان تتوتر وقالت لها :

لا احسب انك في وضع يحق لك ان
تحكمي على علاقتنا فضحكت
كولين بسخرية قائلة :

كفى يا روكسان.... ظننتك امرأة
واقعية وارائك عصرية فاذا بك فتاة
طائشة بسيطة القلب هناك محاكم
طلاق كما تعلمين... وانت لست
زوجته الاولى ثارت روكسان حين
سمعت عبارة لست زوجته الاولى هل

هذا صحيح؟ وان كان لماذا لم يخبرها
؟ وتذكرت انه لم يخبرها الا القليل
عن حياته وهي تكاد لا تعرف شيئاً
عنه وسارت الى الغرفة التي كانت
تشغلها وهي تترنح تحت وطأة ما
سمعتة وحين دخلت الغرفة ارتمت
على الفراش منهوكة القوى هل تزوج
حقاً؟ واين هي الان؟ وهل لهما
اولاد؟ لماذا لم يخبرها؟ هل كان هذا

ما خشى منه ماركوس حين حاول
اقناعها ان لا تاتي الى بيت واغنر؟
وادركت انها يجب ان امالك نفسها
وتحزم امتعتها وعندما انتهت من
ذلك خرجت من الغرفة واتجهت
صوب باب غرفة الجلوس وحين
اقتربت سمعت اسمها يتردد على
شفاهما فتوقفت تنصت كانت تتوق

الى معرفة ما تحدثان به عنها مهما
كانت المحاذير فقالت كولین بحدوء :
يبدو واضحا ان روكسان لا تعرف ما
فعل بيتر انني اشفق عليها على
الرغم من كل شيء ذلك لان خوسيه
يستعملها للانتقام من بيتر على
الضرر الذي لحقه بماريا قالت
سوزان :

اعرف ذلك وكل الناس تعرفو ولكن
دخول ماريا الدير ما هو الا حماقة
وانا متاكدة ان بيتر لم يشجعها على
ذلك وما اتعس ان لا يستطيع الرجا
ان يبنى علاقة مع امرأة من دون ان
تتصور انه مغرم بها

ومع ذلك فاننا فوجئنا لردة فعل
خوسيه في ذلك الحين اعني انه لم
يصرفه من العمل

الحق معك ولكن من الواضح انه
كان يفكر في طريقة اخرى للانتقام
غير انه ما لا يستطيع فهمه هو لماذا
كان عليه ان يتزوجها؟ قالت سوزان
:

اظن كان عليه في مجتمع صغير كهذا
ان يساير بعض التقاليد والاعراف
ولعله حاول ان بغلم يستطع ولذلك
تزوجها فقالت كولين :

اصبت.... والكارثة وقعت على بيتي
وهو الان في حالة يرثى لها

الفصل الحادي عشر

استندت روكسان الى الحائط غير
قادرة ان تصدق ما سنعه اذناها...
على الرغم من انه بدا لها معقولا
تماما. وتذكرت تصرف خوسيه نحوها
في الليلة الاولى لحضورها الى الريو
وذهابها الى شقته وكيف تغير صوته
حين حدثها عن ماريلا بعد ان رأت
صورتها وخطر لها ان عداوته لبيتر
كانت اقوى من الغيرة فهو لم يكن

يغار منه بل يحقد عليه اذن صدق ما
قالتة كولين وسوزان ووضعت يدها
على جبينها في محاولة لاسترجاع ما
حدث لها مع خوسيه فاعترفت انه
بالفعل مال اليها غير ان ذلك ربما
كان بدافع عاطفة عابرة فخوسيه
بشهادة الجميع يهوى النساء
الجميلات ويعرف كيف يوقعن
بشباكه .

والان اذا كان الامر كذلك فما هو
مستقبلها؟ وكيف ستقضي الايام
القادمة معه في رية من امر صدق
مشاعره تجاهها؟ تأملت لهذه الافكار
ولم تشتطع ان ترى سببا لزواج
خوسيه لها الا الانتقام من بيتر لما
فعله مع ماريا فعناك نساء جميلات
جدا في البرازيل فلماذا اختارها هي
الغريبة عن محيطه دون سائر النساء

جميعهن وبهذه السرعة ؟ ثم هناك

زواجه الاول .

تمالكت نفسها واتجهت نحو الغرفة

قائلة لكولين :

شكرا حزمت حقائي وودعتهما

وسارت خارجة من البيت . ثم

وضعت حقائبها في السيارة وهي

ترتجف من الانفعال . وفي الطريق

لامت نفسها على ضعفها وتوتر

اعصابها فالآن يجب عليها ان تكون
قوية وتحفظ بكامل وعيها ورباطة
جاشها لمقاومة خوسيه ومنعه من
التغلب عليها بمآربه الخاصة وحين
وصلت نزلت بسرعة من السيارة
وصعدت بسرعة الى غرفة الجلوس
وفوجئت بخوسيه امامها حيث كان
جالسا ينتظرها فاحمر وجهها لهذه
المفاجاة فبادرها قائلا :

هل كان ذهابك الى هناك ضروريا؟

كان بإمكان ماركوس ان يجلب

امتعتك .

نعم كان بإمكانه ولكني فضلت ان

اجلبها بنفسى وهنا دخل ماركوس

الغرفة قائلا :

ساضع حقائبك في غرفتك يا سيدتي

فقلت :

لا دعها في الممر فظهر الاستياء

على وجه خوسيه وقال بحزم :

خذها الى غرفتها يا ماركوس

نعم يا سيدي فازداد غيظ روكسان

فقال خوسيه بهدوء :

يبدو واضحا انك كنز عجة من امر

ما فقالت له غاضبة :

خوسيه! لا تحاول ان تتظاهر بنك لا

تعرف ما يزعجني

هل تنكر انك تزوجت من قبل؟ لم
يظهر انه تاجر من كلامها كان وجهه
كالقناع . ففي الليلة الفائتة ظنت
انها اكتشفت خوسيه الحقيقي اما
الان فهي لم تعد متادة من ذلك.
قال لها :

انا لا انكر اني تزوجت مرة... فهل
هذا هو سبب كل الغضب ؟ فما
علاقة هذا بنا نحن ؟

كان عليك ان تخبرني

لو اخبرتك هل كان ذلك منعك عن

الزواج بي؟ بربك يا روكسان لا

تكوني سطحية

ليس هذا كل شيء . اريد ان اعرف

لماذا تزوجتني؟

الا تعلمين؟ انا متأكد انك تعلمين

تزوجتك لانتزعك من بيتي غطت

روكسان وجهها بيديها وهي تصيح

قائلة :

يا الهي ! ليتني لم اكن على قيد الحياة!

فامسكها خوسيه من كتفيها وادارها

نحوه بعنف قائلا :

هذا ما اردت سماعه مني اليس

كذلك؟

نعم

الم تسمعي كولين تذكر ماريا في
حديثها؟ هل تعلمين الى أي حد
وصلت علاقة بيتر باختي ماريا؟ وهل
تعلمين لماذا دخلت الدير؟
وهل تعلم انت ؟
نعم اعلم. ولكن لا تظني ان اقراري
بهذه الحقيقة هو بمثابة اعتراف.
فاسباب زواجي بك هي هي شاني
الخاص مهما كانت هذه الاسباب

اتريد ان تقول لي اني على خطأ؟

وكولين كذلك؟ نظر اليها بعينين

حادتين وقال :

وماذا لو اردت ان اقول ذلك هل

تعتقدين انه بامكانك ان تاتي

لتتهميني باني خدعتك وعندما انكر

هذه الاتهامات استعيد احترامك لي

من جديد وبدوري اقبل ثقتك بي مرة

ثانية ؟ وضع يديه بجيوبه باحباط

وبمرارة واضاف :

لا فهذه الاتهامات قائمة والشك

سيبقى داخلك يؤرقك ويجعل

مشاعرك تبني جدارا بيني وبينك

وهذا ما لا استطيع احتماله غرز

اصابعه بشعره بعصبية وبشيء من

الخيبة اضاف :

لم اكن اعتقد.... لكنه لم يكمل

عبارته بل استدار وخرج .

كرهت روکسان نفسها لانها ارادت
ان تستعيد ثقتها به ترى هل اخطات
في الحكم عليه ام هو ممثلا بارعا؟
صعدت الى غرفتها بوهن وهي
ترتجف فمع ذلك كله لا تزال عالقة
بحبه وهنا يكمن مصدر المها واذا
كانت تشعر بالمهانة فذلك لخيبة

املها وفكرت تنها يجب ان تتحدث
مع بيتر لتكتشف بنفسها حقيقة
العلاقة التي كانت بينه وبين ماريا
حتى لا تبقى في الظلمة كما هي الان
. كانت الساعة تشير الى الثانية
عشرة وخوسيه لم يعد بعد الى المنزل
فاخذت تتساءل عن مكان وجوده
هل لجأ الى احدى النساء اللواتي
يعرفهن طلبا للهو والنسيان ؟

واخذت تلوم نفسها على تسرعها في
مواجهته اذ كان عليها ان تتقصى
الحقائق بغير هذا الاسلوب وفي
ساعة متأخرة اوت الى فراشها .
بعد عودته متاخرا ايقظها ليتحدث
اليها وهو غاضب جدا . اقترب
خوسيه منها وهو ينظر اليها بعينين
معذبتين وقبض على كتفها بعنف
وهو يصرخ قائلا :

توقفي عن هذه العواطف المستيرية
انت لا تعلمين ما تقولين انت تظني
اني اخفي عليك المزيد من مساوئي
لاني لا اعتذر اليك دونما الحاجة
للاعتذار عن شيء لا علاقة له بنا
..... هل جنت لتعتقدي ان الانتقام
يصل بي الى حد الزواج؟ كبري
عقلك يا روكسان انت امرأة ناضجة
الان ولا طفلة رعناء... وانا رجل لا

ابالي ان اعامل كحيوان! قالت له

روكسان وهي تنظر اليه :

اخبرني قصة ماريا وبيتر فافلتها فجأة

وقال :

يبدو لي انك لم تسمعي كلمة واحدة

مما قلته لك الان . ليس في كيانك

ذرة واحدة من الثقة بي؟ فقالت له

بمرارة :

انت تريدني ان اكون خاضعة

اريد امرأة لا محققا قضائيا... ثم لماذا

تشغلين بالك بالذي مضى ؟ ان

المستقبل هو الذي يعيننا

المستقبل؟ أي مستقبل؟ دعني اذهب

ادعك تذهبين؟ ماذا يعني هذا

الكلام؟ تريدان ان تتحرري مني؟ هل

هذا ما تطمحين اليه؟ اتريدان

حررتك لتعودي الى بيتي؟

كانت روكسان تدرك جيدا انها لن
تعود الى بيتر ولكنها قالت بكبرياء
فارغ :

وهل تجد ذلك مستحيلا؟ فهو رغم
كل شيء كان خطيبي ويحبني فتجهم
وجه بيتر من شدة الغيظ وصاح قائلاً
:

ذلك الانكليزي لا يعرف معنى كلمة
حب

وهل انت تعرف فنظر اليها بطريقة
غريبة وسار الى الباب وهو يقول :
نعم اعرف وغادر تاركا اياها وحيدة
وحائرة وبعده بقليل خرجت الى
حديقة قرية وجلست في احضان
الطبيعة لتريح اعصابها نظرت الى
ساعتها بعد حين فوجئت بانها الثالثة
بعد الظهر نهضت واسرعت بالعودة
الى المنزل. وحين وصلت اخبرها

ماركوس بان خوسيه قد حضر اثناء

غيابها وسأل عنها ثم اخذ بعض

الملابس الخفيفة في حقيبة وخرج

دون ان يقول أي كلمة . وهنا

سمعت صوتا من الباب يقول :

لماذا؟ التفتا الى مصدر الصوت

فرات روكسان فتاة محتشمة بالسواد

سمراء ذات وجه فاتن . وعندما

شاهدها ماركوس حياها بحرارة وهو

يقول :

انستي ماريا ! لا اصدق فقالت :

جئت لارى اخي وابارك له زواجه ثم

تحدثت مع ماركوس بالبرازيلية فلم

تفهم روكسان التي كانت مندهشة

من الذي يحدث فخرج ماركوس

وبعدها جلست مع روكسان وبادرتها

قائلة :

ما الذي جرى بينك وبين خوسيه؟
ولماذا هو ناقم على عروسه التي لم
يمض على زواجه بها ثلاثة ايام؟
فتاوهت روكسان وتسائلت كيف
تسرد لها خلافها مع خوسيه وتخبرها
ان الامر يتعلق بعلاقتها مع بيتر؟
استجمعت قواها واجابت قائلة :
لم يخبرني عندما تزوجني انه تزوج
سابقا بامرأة اخرى

ولكن متى يا روكسان تعرفتي الى

اخي احمر وجهها وقالت :

منذ مدة وجيزة

اذن لم تسنح لك الفرصة للتعرف

اليه جيدا ولا من حيث طباعه فقط

بل من حيث ماضيه وتجاربه الخاصة

في الحياة ايضا

هذا صحيح اكاد لا اعرف عنه شيء

وربما كنت في نظرك فتاة حمقاء اذا

قلت لك ان الكلام لم يكن شيئاً
مهما في علاقتنا فهل انت تخبريني
عنه؟ نهضت ماريا واتجهت نحو
النافذة ثم التفتت الى روكسان قائلة
:

انا افهم اخي جيداً هناك شيء ما
يقلقه ويزعجه ويدفعه للمغادرة دون
أي كلمة ساخبرك ما اعتقد ان
عليك ان تعرفيه ابدأ بالقول ان

خوسيه وانا لسنا ولدين وحيدين فلنا

اخوة واخوات ولكننا لا نعرفهم

فسالتها روكسان بدهشة :

وكيف يكون ذلك؟

كان والدانا فقيرين جدا وكان لهما

على ما اظن تسعة اولاد فلم

يستطيعا اعالتهم جميعا كنا نحن شيء

من الهزال وكنت انا وخوسيه نعيش

مع اخوتنا وهو يكبرني سنا بعدة

سنوات وفي احد الايام جاء رجل
ثري جدا الى حيننا الفقير لان والدي
كان يعمل في احدى شركاته فسرق
بعض المال وهدد الرجل والدي
باستدعاء الشرطة فتضرع اليه ان
يرحم عائلته هذه من الجوع وازافت
ماريا بمرارة :

على كل حال كان الرجل عطوفا
فنظر الى والدي وابتسم له كانت

ابتسامة مشرقة جميلة فبادلها خوسيه

بابتسامة مشابهة اما انا فاختبات

وراء خوسيه واقبل الرجل نحو خوسيه

وسال والدي عنه فاجابه بانه ولده

الاكبر لم يكن ذلك صحيحا غير ان

والدي اعتقد ان ذلك يزيد في عطف

الرجل عليه ولم نكن نعلم ماذا كانت

نية الرجل الا اننا عرفنا فيما بعد انه

يدعى فانتوس وله امرأة عاقر وانه

كان يرغب في ان يتبنى خوسيه.
فقبل والدي على ان يتقاضى لقاء
ذلك مبلغ كبير من المال ولسوء
الحظ رفض خوسيه ان يذهب مع
الرجل الا اذا ذهبت انا معه . اقول
لسوء الحظ لاني فيما بعد سببت
لخوسيه كثيرا من المتاعب ولم نر
والدينا بعد ذلك لانهما انتقلا من

مكان سكناهما وكانت والدتي اداة

طبعة لابي

هذا شيء فظيع ولكن ماذا عن

زوجته الاولى؟ وهل كان يحبها؟

الفصل الثاني عشر

لا لم يكن يحبها بل اضطر للزواج
منها لانقاذ شركة والدنا الذي تبنا
وهي كانت فتاة طائشة مستبدة ولم
يغرم بها خوسيه صدقيني ثم ما لبثت

ان توفيت وتركت ثروتها كلها لخوسيه
وذلك بسبب حادث اصطدام اودى
بحياتها تابع خوسيه دراسته في الطب
وخاصة في مجال الامراض الاستوائية
ماذا ؟ لم اكن اعرف ان خوسيه طبيباً
ثم اضافت باستغراب :
لقد قال لي انه سيقوم برحلة طويلة
الى الاستواء مع بعثة طبية وقد

تستغرق مدة طويلة ومن المحتمل ان

تمتد لشهور طويلة

علي ان اذهب لقد اخذت اذنا

بالخروج لفترة واكاد اتاخر سلمي لي

على خوسيه

ولكنه لن ياتي لقد قلت لك انه

ذهب في بعثة الى الاستواء وقد

يتاخر ثم تذكرت فجأة ما قالته

وكيف انها تشاجرت معه وسببت له

الغضب وكيف ان رحل وهو حاقد
عليها .

وعندما خرجت شقيقته التقت
روكسان بماركوس وقالت له :
هل عايشت قصة بيتر وماريا؟ اجابها
بمرارة :

نعم يا سيدتي فماريا فتاة بريئة طيبة
القلب ولكن بيتر لم يراع ذلك بل
اراد ان يلهو بها فجماها جذبه

واغواه لم يكن صادقا معها فتركها

عندما تعلق به

لا اصدق كلامك يا ماركوس كنا

خطيبين وجئت لاتزوج منه

ان السيد بيتر ثرثار يا سيدتي كان

تعيسا وحيدا قبل لن يتعرف الى ماريا

وظل يحوم حولها الى ان اوقعها في

حبائله حيث كان يحدثها عن فسخ

خطوبته لك ولكنه اضطر الى وضع

النقاط على الحروف ورجع عن وعده

مما حطم قلب الانسة ماريا ودفعها

الى دخول الدير

دهشت روكسان لكل هذه

المعلومات واعترفت بينها وبين

نفسها بان لخوسيه الحق بان يغضب

ويتكلم عن بيتر بمثل تلك المرارة

وقالت له :

ولكن ذلك لا يغير الحقيقة وهي ان
خوسيه اراد الزواج كني لينتقم اليس
كذلك؟ وليس لانه يحبني
تاكدي يا سيدتي ان الانتقام لا
يوصل سيدي خوسيه الى حد الزواج
تاخر خوسيه في بعثته شهران مما
اقلق روكسان كثيرا وخافت وكانت
تنتظر قدومه بفارغ الصبر كي تعتذر

منه على ما بدر منها كي تبدأ من
جديد.

ولكن عندما تأكدت انه لن يعود
وقد رحل بعيدا عنها ومضت ستة
شهور على غياب الحبيب راحت
تبحث عنه بجميع الوسائل حتى
عرفت انه في منطقة استوائية يعالج
بعض المرض وقد دونت العنوان
وكما هالها عندما عرفت انه عندما

وصل الى المركز بعد حادث سقوط
طائرة كان مريضا للغاية ومصابا
بالحمى وعن طريق صديقه لورنزو
عرفت انه بحاجة لمن يبقى الى جانبه
من اقربائه وهكذا تم الاتصال بها
واول ما فكرت فيه هو السفر على
اول طائرة متجهة الى الادغال.
كانت روكسان تجلس على مقعدها
في الطائرة الصغيرة المحلقة فوق

الاراضي البرازيلية نظرت من النافذة
فرات الادغال تمتد الى مساحات
شاسعة كان يجلس بجانبها ماريو
سانتي استاذ التاريخ الطبيعي الذي
كان معها كمرشدها .

وبعد دقائق هبطت الطائرة على ممر
بدائي يمتد وسط الغابة ونزلت
روكسان وكان في استقبالها رجل من
المنطقة حياها بالانكليزية قائلا :

اهلا شيء جميعا ان ارى زوجة
صديقي انا ادعى رودريغينز واثار
الى الشاب وهذا ابن اخي الذي
يعمل كخبير اجتماعي في المركز
وهذه زوجته روزا صافحت روكسان
جانوس وزوجته وهي تجول بنظرها في
حذر لترى خوسيه من بين مجموعة
المستقبلين ولكنها لم تجده فساها
لورنزو :

هل تبحثين عن خوسيه؟ اعتقد انه
في المستشفى للكشف عن بعض
المرضى لقد احتفظت بالسركما
وعدتك لم اخبره بان الصحيفة التي
ستحضر على هذه الطائرة هي
زوجته

هل تريدان الذهاب

نعم ارجوك ثم فكرت في نفسها
وخافت ان يختفي مرة ثانية منها لو
عرف انها هنا .

شعرت روكسان الاضطراب وهما
متجهان الى عنبر المرضى في
المستشفى الذي يعمل فيه خوسيه .
وكانت حبات العرق تتساقط على
جبهتها ولكنها حاولت التماسك
لتبدو طبيعية . عندما دخلا الى

العنبر رات روکسان رجلا ينحني فوق
احد الاسرة في نهاية العنبر ووقفت
الى جانبه ممرضة وعندما اقتربت كان
خوسيه يتحدث بصوت هادئ
بالبرتغالية رفع راسه فجأة وراها
برقت عيناه واتسعت من الدهشة
وهو ينقل نظره بذهول بينها وبين
لورنزو فصاح لورنزو قائلاً :

يا الهي ما هذا يا خوسيه؟ انك رجل

بارد حقا الا تعرف هذه المرأة؟

واستعاد خوسيه حالته الطبيعية

سريعا ونظر الى روكسان بثبات وقد

ارتسمت على فمه ابتسامة سخرية

خفيفة حاولت روكسان ان ترسم

ابتسامة على شفثيها وهي تقاوم

رغبة عنيفة في الارتقاء بين احضانه

وقال خوسيه في صوت هادئ :

اهلا وسهلا يا روكسان! انها حقا

مفاجاة لي

بعد لنفرداهما معا في غرفة خاصة به

نظر اليها خوسيه في حيرة وسكت

قليلا ثم قال :

في الحقيقة لم اكن اظن انك تهتمين

بمعرفة مكاي قدر اهتمامك بمعرفة

سبب عدم اخبارك بزواجي الاول

اني اتذكر تماما انك طلبت مني

الانفصال في اخر مرة لتعودي الى
خطبك السابق وعندما عدت الى
المنزل لم اجدك مما اكد لي انك
ذهبت اليه فتركت المنزل وذهبت
على الفور الى البعثة ابلغها بموافقتي
على الانضمام اليهم في هذه الرحلة
صمت قليلا قبل ان يضيف :

اني مندهش لاننا ما زلنا زوجين
اعتقدت انك حصلت على الطلاق
وانك تزوجت بـيتر
لا لم افعل كنت انتظر قدومك بين
لحظة واخرى ولم افكر في الطلاق
كان بامكانك الاستعانة بمحامي
ماهر وهكذا يستطيع ان يخلصك
مني بكل سهولة

لم افكر بهذا صدقني كان همي معرفة

مكانك والجيء اليك

لماذا يا روكسان؟

لا... لا اعلم ربما لانني عرفت

الحقيقة و اردت ان اتحدث اليك قبل

كل شيء

نعم كان يكن ذلك بالفعل قال لها

بيروود .

لان.... لانني متاكدة ... لم اكن
اعرف.... وفجأة قفز خوسيه من
فوق فراشه المعلق وانحنى ليضع
حذاءه فبذا وكأنه يريد الخروج .
ففي الوقت الذي كانت تتوقع فيه
ان يثور عند لقائه بها او ان يعبر عن
فرحة وشوق لها قابلها ببرود لم تعهده
قبل في طبعه الناري. تقدم خوسيه
فوقف امامها واخذ ينظر اليها وهي

مستلقية فوق فراشها النعلق ثم قالت
له :

هل تأملت كثيرا ؟

ان اسوأ ما مر بي هو سقوط الطائرة
واكتشافي اني الشخص الوحيد
الذي يفقد وعيه وبعد ذلك تسلطت
على تفكيري فكرة واحدة هي
الوصول الى المركز في اسرع وقت
ممكن وقد استعنت ببوصلة الطائرة

التي لم تدمر في الحادث لمعرفة طريقي
ومن ثم استطعت التبليغ عن الحادث
كي يسرعوا لانقاذهم

وكم استغرقت من الوقت لتصل الى
هنا ؟

اخبرني لورنزو بعد ذلك اني امضيت
ثلاثة اسابيع في الادغال قبل
الوصول الى المركز

ساد الصمت بينهما فنظرت روکسان
الى خوسيه المستلقي بجوارها وشعرت
برغبة شديدة ال ان تقترب منه اكثر
ولكنها انتفضت واقفة فرفع خوسيه
يده عن عينيه ونظر اليها بدهشة

متسائلا :

ماذا حدث؟

لا شيء... انني... ثم احس بحاجتها

له وقال اها :

لقد نسيت انك جميلة ارتبكت

روكسان ثم اضاف خوسيه :

هيا... هيا يجب ان تعودى الان ان

هذا المكان خطر جدا عليك

لا... لا... اريد العودة لقد جئت

لاج... دفعها بقوة وسحبها وهو

ممسك بحقيبتها بيده نحو الباب وهو

يتمتم كلمات الغضب

يا الهي يا روكسان لماذا اتيت الى هنا
انا لست بحاجة اليك هيا عودي من

حيث اتيت

لا تدفعني هكذا اريد التحدث معك

فقط ارجوك افسح لي المجال

لا... لا اريد لقد اكتفيت منك

دعيني الان وشاني

ثم امسكت روزا به وهو يدفع بها

عندما دخلت حاملة الطعام لهما :

ما بك يا خوسيه لماذا تتصرف على
هذا النحو مع زوجتك؟ اسرع لورنزو
بابعادها من بين يديه وهي تبكي
بقوة وحقد :

ما بك يا خوسيه لما هذا الغضب انھا
زوجتك هل نسيت ؟
لا لم انس ولكنني لا اريدها هنا هيا
عد بها من حيث اتت

امسكت روزا يدها وساعدتها
للنهوض وابتعدت بها الى غرفة بعيدة
عن خوسيه وغضبه .

اقترب لورنزو منه قائلاً متسائلاً :
لماذا يا خوسيه انها زوجتك؟
لقد جاءت بداعي الشفقة من اجلي
وانا ارفض الشفقة من احد هل
تفعمني؟ كما ان هذه المنطقة خطيرة
جدا عليها وهي لا تستطيع البقاء

هنا وهي غير نتعودة على مثل هذه
الطبيعة والحشرات القاتلة يجب ان
ترحل ارجوك يا لورنزو انا لا اريدها
هنا اصرفها والا صرفتها انا بنفسى

فى الطائرة

لا بأس تناول طعامك الان وسنرى

الموضوع لاحقاً

خرج لورنزو وهو يبحث عن

روكسان

اين هي ؟ سال روزا
انها في غرفتي ترتاح قليلا لقد تعبت
كثيرا وهي بحاجة لراحة على ما
اعتقد

انه رجل غريب قال لورنزو
لماذا... لماذا يعامل زوجته الجميلة
على هذا النحو

لا اعلم اعتقد ان هناك سر ما
ولكنها تحبه اليس كذلك؟

نعم وهو ايضا هذا واضح تماما
عليهما لماذا يعذبان بعضهما الى هذه

الدرجة؟

لقد مضى وقت طويل على وجوده
هنا هذا يعني انهما منفصلان ولكن

الان وجودها بقربه هذا يعني انها

تحاول اصلاح ما تخدم

نعم يا روزا ويجب ان نساعدهم

ولكن كيف؟

لا اعلم وانما خوسيه يطلب مني ان

اعيدها من حيث اتت

وهل ستقوم بهذا؟

لا اعلم انا حائر

لا دعها الان وفي الغد سنرى

وفي هذه الاثناء عندما كانت

روكسان نائمة في غرفة روزا دخل

خوسيه عليها وراح يتأملها وهي

ترتاح في احضان السرير ولكن فجأة

لاحت له حشرة كبيرة وكانها عقرب
قرب وجهها من خلف وكان يسير
ببطء وهو يخطط للسعة على خدها

الايمن

يا لهي! صرخ خوسيه ثم وبلمح
البصر كان خنجره قد غرز في راسه.
انتفضت روكسان من نومها مذعورة
عندما سمعت صرخة عميقة منبعثة
من انفاس تعرفها :

خوسيه ماذا تفعل هنا؟ ثم سحب
الخنجر من راس العقرب الكبير وكأنه
عملاق وقال لها :

انظري يا روكسان ماذا كان ينتظرك
هنا

يا الهي انه عقرب ضخمة
نعم وكلن سيلتهم وجهك الجميل
هذا الم اقل لك ان تسافري في
الحال؟ لماذا انت هنا ايتها الصغيرة؟

كانت دقائق قلبها تتراكم ليس من

العقرب ولسعته بل من اقتراب

خوسيه منها بهذا الشكل العاطفي

احس بها وعرف بانها بحاجة لعناقه

ولكن...

هيا انفضي يجب ان ترحلي على

الفور

لا... لا اريد ان ارحل لقد لتيت الى
هنا من اجل عملي كصحفية وانا لا
استطيع المغادرة ساعة اشاء
نجحت روکسان بهذه المنة كي
تستطيع البقاء وكي تفهمه بانها
جاءت الى هنا من اجل العمل فقط
وليس من اجله
هكذا اذن؟

نعم وانت لا شان لك بي دعني الان

انا مسؤولة عن نفسي

تنبهي اذا للافاعي ولعقارب

الموجودة هنا يا روكسان ان حياتك

في خطر وانا لا شان لي بما قد

يصيبك

نعم لا شان لك قالت هذه

الكلمات بعدما سمعت انغلاق الباب

خلفه وهو يعبر عن غضبه الكبير

يا الهي سامحني يا خوسيه لقد كذبت
ولكنها الوسيلة الوحيدة للبقاء الى

جانبك

في هذه الاثناء كان خوسيه يفكر في

الم :

لم تات من اجلي لقد جاءت من

اجل عملها كم انا مغفل وكنت

اعتقد انها جاءت من اجلي انها

حمقاء كي تبقى وسط هذه المخاطر

وفي طريقها الى المركز بعد ان انتهت
من عملها كصحفية جلست روكسان
صامتة طوال الوقت وهي تشعر بحزن
لما وصلت اليه العلاقة بينها وبين
خوسيه .

الفصل الثالث عشر

بعد عودتها الى غرفتها مساء
تسلقت روكسان الى فراشها
فاستلقت على ظهرها وهي تفكر
بالرحلة التي ستم غدا الى منطقة
نائية فيها قبائل غريبة وهكذا
سيكون بإمكانها ان تتعرف على نمط
حياة جديد وتستطيع ان تكتب ما
تشاء كصحفية عن تلك المناطق وما

يجري فيها وكيف ان البعثة
استطاعت ان تقدم لها العون الكبير
ولا بنائها وكم عملها شاق ومتعب
وخطر .

بعد اتساع الهوة بينها وبين خوسيه
الى هذه الدرجة؟... وتنبهت
روكسان فجأة على صوت الباب
ينفتح برفق ثم يغلق وتراقص ضوء
مصباح في ظلام الغرفة وبدا وكأنه

خوسيه تعثر في حقيبتها الموضوعة
بجانب الفراش ثم اتجه الى الحمام
حيث سمعته يغتسل وبعد ان اقترب
من فراشها وضع المصباح على
المائدة بين السريرين وسمعت روكسان
صوت حذائه وهو يقذف به فوق
الارض وسمعته يخلع ملابسه ثم صوت
صرير الفراش وهو يستلقي فوقه

واطفاً خوسيه المصباح وساد الصمت

لفترة ثم سنعته يهمس قائلاً :

روكسان هل انت مستيقظة؟

نعم

اريد ان اعرف لماذا طلبت من

لورنزو الا يخبرني بمجيئك الى هنا؟

قلت انك ستشرح لي الامر فيما

بعد وشعرت روكسان بحلقها يجف

واضطربت وودت لو ان لديها

الشجاعة لتخبره بالسبب الحقيقي
لجئها الى يوستو ولكنها كانت تخشى
ان يصدها فقالت:

اني... اني كنت اعتقد انك لو
عرفت بامر حضوري ستغادر المكان
وهلهذا يهملك؟

حسنا نعم ان هذه المسألة تهم الناس
الذين بحاجة الى وجودك معهم
والذين يهمهم ان يصل تقريرك الى

المسؤولين في المنطقة سألها خوسيه

بصوت يشوبه اليأس :

اهذا هو السبب الوحيد؟ فردت

بلهجة حاولت ان تكون باردة :

نعم ان المنطقة التي تشارك في العمل

معهما تريد ان تحصل على هذا التقرير

في اقرب وقت ممكن

اعرف ذلك وسارسل التقرير في

الوقت المحدد

وهل ستعود الى المدينة ؟
لا الا اذا اردت زيارة الشركات
والاضطلاع على سير العمل وهذا
غير وارد الان
ولكن يا خوسيه يجب ان تعود
ولماذا اعود؟
لتقديم التقرير

يمكنني ان ارسله بينما ابقى انا هنا
فاسرعت روکسان تقول وهي تجلس
في فراشها :

ذلك لن يكون مثل تقديم التقرير
بنفسك وقد طلب مني السيد لورنزو
ان اخبرك ذلك

هس... اخفضي صوتك الجدران هنا
رقيقة ويمكن لروزا وجانوس ان

يسمعا حديثنا فقالت وهي تخفض

صوتها :

ولكنني لا اهتم لذلك لماذا لا تريد

العودة الى المدينة بشكل دائم

لانه ليس هناك شيء مهم اعود اليه

اما هنا فلدي ما اقوم به ومن يحتاج

الى وجودي شعرت روكسان وكأن

خنجرا قد انغرس في قلبها وصمتت

لفترة وهي تحاول التغلب على

مشاعر الالم التي اجتاحتها وهي
تستمع الى كلماته ترقرت الدموع في
عينها وهي تفكر بانه ربما لا يفكر
في العودة اليها . ثم قال خوسيه وقد
بدا غليه انه يحاول مقاومة النعاس :
على فكرة لقد طلبت من لورنزو
اعادتك الى المدينة غدا ولكنه رفض
لا اعرف لماذا ثم سمعته يتشاءب وهو
يتقلب في فراشه ويقول لها :

تصبحين على خير ولم ترد كانت
تخشى ان يفضح صوتها الاسى الذي
تشعر به. استغرق خوسيه في النوم
بينما هي لم تتمكن من النوم ومدت
يدها واضاءت المصباح وسارت على
اطراف اصابعها وهي تشعر بحرارة
شديدة في الغرفة واخذت من
حقيبتها شريطا من الحبوب المهدئة
وفي طريقها الى فراشها قربت

المصباح من فراش خوسيه فرأته ينام
شبه عار فتخلصت بدورها من ثيابها
للتغلب على حرارة الجو ثم تناولت
واحدة من الحبوب واستلقت في
فراشها وسرعان ما راحت في سبات
عميق .

استيقظت روكسان فجأة وهي تشعر
بيد توضع فوق كتفها وتهزها برفق
وسمعت صوتا يناديها ثم شعرت

بالغطاء يسحب من فوقها ففتحت
عينها في فزع وجذبت الغطاء لتلفه
حول جسدها العاري ونظرت حولها
فوجدت الغرفة تسبح في ضوء النهار
ووقف خوسيه الى جانب فراشها
ينظر اليها وقد ارتدى ثيابه كاملة
فسالته في خشونة :
لماذا سحبت الغطاء عني؟

لان هذه هي الوسيلة الوحيدة
لايقاظك فورا . لدينا موعد هذا
الصباح للذهاب الى بينوروس وقد
حان الوقت لتستيقظي وتعدي
حقيبتك ثم انحي فوقها وهويفحص
عينيها وقال :

تبدين وكانك افرطت في الشراب ولم
تستيقظي على الفور عندما حاولت

ايقاظك فنت تبدين كالمخدرة ثم

سألها وهو ينظر الى المائدة :

هل تناولت شيئاً من هذه الحبوب

الليلة الماضية ؟

نعم كنت اشعر بالصداع ولم تتمكن

من النوم

هل اعتدت على تناولها؟

لا... انني اتناولها فقط ينتابني القلق

وجلس خوسيه الى جوارها فجأة

وامسك برسغها ليكشف عن نبضها
وهو ينظر الى ساعته .

شعرت روكسان بما يشبه الدوار وهي
تحس بلمس اصابعه على رسغها
ورائحته التي نفذت الى انفها
وحضوره الطاغى ثم تنبعت فجأة الى
انها عارية فاحكمت الغطاء حول
صدرها كحماية لنفسها من نفسها
وجعلها ذلك ترتجف فساها :

ماذا بك الان ؟

لا... لا شيء... انني بخير واياك ان

تقول غير ذلك يا دكتور فانتوس

فقال خوسيه بسخرية وهو يترك

رسغها :

ان من يرى الطريقة التي ترتجفين بها

وانا اكشف عليك يعتقد انك لم

تذهبي الى عيادة طبيب طيلة حياتك

نبضك مضطرب وهذا طبيعي بعد

تناول الحبوب التي لن تتناولها بعد

الآن

ثم وقف خوسيه وتناول الحبوب من

فوق الطاولة وهو يقول :

ان امرأة في مثل سنك لا تتناول مثل

هذه الحبوب لتتمكن من النوم ومن

وصفها لك؟

طبيب في الريو

لماذا هل كنت مريضة؟ ثم جلس
بجانبيها من جديد وهو ينظر اليها بقلق
فجاهدت لتمعن نفسها من سرد له
ما حدث لها فقالت بصوت منخفض
:

الى حد ما

ماذا تعنين بذلك

لن اخبرك بشيء انه ... انه شيء لا

يهمك

بل يهمني هيا اخبريني
ولمذا اخبرك؟ انك لا تخبرني باي
شيء عن نفسك وباية صفة تريد ان
تعرف هل بوصفم طيبا ام بوصفك
زوجي؟ وبرقت عيناه وكأنه تلقى
صفعة على وجهه ولكنه عاد يساها
:

هل شعرت بالمرض في الفترة
الاخيرة؟ فاجابت بعناد :

لن اقول شيئاً وساد التوتر بينهما
وجلسا يحدقان ببعضهما ثم نهض
خوسيه فجأة وابتعد عنها قائلاً :
حسنا كما تشائين ولكنك لن
تأخذي من هذه الحبوب وقبل ان
تتمكن من الاعتراض اسرع الى
الحمام حيث القى الحبوب في
الحوض واطلق عليها الماء فنهضت
روكسان مسرعة وقالت بعصية :

ليس من حقل ان تفعل هذا
بالطبع من حقي ان افعل لسببين
اولا كطبيب وثانيا كزوجك ثم خرج
من الحمام وهو يقول :
ساتأكد من انه ليس لديك المزيد من
هذه الحبوب فاندفعت خلفه من
جديد ولكنه كان قد سبقها الى
حقيبة يدها التي قلب محتوياتها على

السريـر وحاوـلت جذب الحقيـبو وهـي

تقول :

الفصل الرابع عشر

انك... انك... كيف تجرؤ؟ ولم
تتمكن من تكملة كلامها بسبب
انفعالها فتركها واتجه الى حقائب
سفرها التي افرغ محتوياتها ايضا
فصرخت قائلة :

ليس لدي المزيد من الحبوب المنومة
ارجوك ان تترك حقائي وتجاهلها
واكمل تفتيش الحقائق وملل تاكد
من عدم وجود شيء بها وضع
الاشياء من جديد دون ان يهتم
بترتيبها فصرخت روكسان قائلة :
انظر الى الفوضى التي احدثتها
رنحت على ركبتيها لترتيب الحقائق
بينما نظر اليها خوسيه قائلا :

يمكنك ان تفعلي ذلك بعد تناول
الافطار ولا تنسي ان تلبسي حذاءك
الطويل انحت روكسان ترتدي
حذاءها وهي تقول :
ما كنت اعرف انك بمثل هذه
السطوة فالتفت اليهل قائلا ببرود :
حسنا انك تعرفين ذلك الحين انا
ايضا لا اعرف عنك اشياء كثيرة
ولذلك فان الايام القليلة القادمة

ستكون مثيرة لاننا سنتعرف الى
بعضنا البعض اليس كذلك؟ والان
تعالى لناخذ قدحا من القهوة
وتغلبت رغبته في تناول القهوة على
رغبته في تحدي خوسيه فتبعته الى
الخارج وكانت اشعة الشمس قد
بدات تملأ المكان ونظرت روكسان
فلم ترى احد فقالت :

اعتقدت اننا سنبدأ الرحلة في البحر
والساعة الآن قد تجاوزت الثامنة
فقال خوسيه وهو يتسم ابتسامة
خفيفة :

ان لورنزو يعني بالفجر مرور اربع رو
خمس ساعات على البزوغ الوقت
هنا لا يعني شيئاً لاننا لسنا مقيدين
بمواعيد قطارات او عربات ثم نظر
اليها متفحصا واضاف :

ربما افادك البقاء هناك بضعة ايام
لتخلصي من هذا التوتر الشديد
الذي تعانيين منه فقالت في تحد :
لعتقدت انك لا تريدني ان ابقى هنا
كان ذلك بالامس اما اليوم فالمسألة
تختلف فانت هنا بالفعل وسنذهب
الى الرحلة معا وليس الامر بيدي ان
اغير هذا البرنامج وهز كتفيه وابتسم

لها ابتسامة حقيقية لأول مرة منذ
حضورها الى يوستور ثم اضاف :
على فكرة هل احضرت معك رداء
بغطي ذراعيك؟ لانك ستكونين في
حاجة اليه لحمايةك من اشعة
الشمس الحارقة فوق المركب
وبدات تتسائل كيف يريد منها الا
تبقى معه في نفس الوقت الذي
يظهر فيه قلقه عليها كما لو كان

مسؤولا عنها فنظرت اليه خلسة
فراحت وجهه حزنا وهدوءا انهما لم تر
وجهه حزينا من قبل ماذا حدث؟
ووجدت نفسها تقول :
اوه خوسيه لماذا فعلت ذلك؟ لماذا
ذهبت دون ان تقول اي شيء؟
فقسست ملامحه وقال بلهجة ساخرة :
ماذا تتوقعين من رجل تاتي اليه زوجته
في ثاني يوم من زواجه وتطلب منه

الانفصال وهي تشعر بالندم لزواجها
منه لكي تعود الى خطيبها السابق
وعندما يعود الرجل الى منزله يجدها
وقد ذهبت اليه؟ هجرتك يا عزيزتي
كي اسهل عليك الانفصال الذي
طلبتة

ولكنني لم اذهب اليه ! ولك اكن
انوي الذهاب اليه نهائيا

اذن اين كنت بحق الجحيم؟

كنت اتنزه في الحدائق القريبة من
القصر نفض خوسيه فجأة قائلاً :
ساذهب الان لامر على المرضى
فاذهبي الى غرفتك لتعدي حقائبك
وخرج . ووضع راسها بين يديها في
اسى وحيرة وتذكرت كلماته الايام
القادمة ستكون مناسبة انتعرف الى
بعضنا وفجأة ابتسمت وذهبت
لاعداد حقائبها .

بدأت الرحلة الى بينوروس واستقل
الجميع قارباً طويلاً . جلس لورنزو
وخوسيه يتحدثان باهتمام فيما
جلست روكسان وروزا على السطح
العلوي للمركب تحت اشعة الشمس
اما جانوس ومعه هنديان فكانوا
يتبادلون قيادة المركب كان المنظر
رائع حولهم وقد انسأب المركب في
وفق فوق سطح المياه واحاطت بهم

الاشجار الكثيفة من الجانبين وكان
يمكن رؤية التماسيح وهي ترقد تحت
اشعة الشمس ثم تهرب عائدة الى
الماء عند اقتراب المركب وفي هذه
اللحظة توقف محرك المركب واخذ
جانوس باصلاحه ونظرت روكسان
برجاء الى خوسيه الذي صعد الى
السطح ليجلس بجانبها وسالته :

هل يمكننا الباحة في هذه المياه؟

فقال لورنزو :

لا لانها مليئة باسماء البيرانا

المتوحشة فرد خوسيه قائلا :

ولكننا في مناطق اخرى كنا نسبح في

الانهار التي تكثر بها هذه الاسماء

فقالت روكسان بسرعة وقد افزعته

وجود هذه الاسماء :

المالة لا تهم فهل هناك من وسيلة

اخرى لتخفيف حدة الحرارة ؟

فقالت روزا :

يمكنك ارتداء لباس السباحة ونملاً

دلوا بمياه النهر ونرطب به اجسامنا

فصاحت روكسان متحمسة للفكرة

وسرعان ما خلعت ثيابها التي كانت

ترتدي تحتها لباس البحر وصبا المياه

فوق جسديهما وبدأت روكسان

تشعر بالانتعاش وبدا المحرك في
العمل وانطلق المركب فاستلقت
روكسان تحت اشعة الشمس بعد ان
دهنت بشرتها بلزيت الخاص بحمام
الشمس وفجأة شعرت بحركة الى
جانبها فرفعت راسها لترى خوسيه
يجلس بقربها ثم قال بصوت منخفض
لا يسمعه الاخرون :

بشرتك ستحترق وقد تصابين بضربة
شمس ثم القى بثوبها اليها و اضاف :
امن الضروري ان ارشدك دائما الى
ما يجب عليك عمله كما لو كنت
طفلة صغيرة؟ نظرت اليه وقد بدت
في عينيه نظرة قاسية فردت بغضب :
لا ليس من الضروري ذلك لست
ملزما بان تفعل اي شيء من اجلي
يمكنني العناية بنفسى على اي حال

احيانا العناية بشخص ما ليس دليل
حب تجاهه فلا تقلق من هذه الناحية
فلن افكر ان عنايتك بي دليل عاطفة
هي بعيدة عنك كل البعد فساها
خوسيه بانفعال :

هل تعين اني لا احبك ولو احبك
ابدا ؟ فهمست بالايجاب وهي تنظر
برجاء ان ينفي ذلك ولكنه ساها :

اذا كنت تعتقد ان ذلك لماذا انت
متمسكة بزواجنا؟ ولماذا لم تحلي
الطلاق؟ ولماذا بحق الجحيم حضرت
الى هنا لتفرضي وجودك على حياتي
من جديد؟ شعرت رويسان في هذه
اللحظة وكأنه وحه اليها صفة ثم
قالت :

لقد حضرت الى هنا لمهمة محددة
وكما ترى لا يمكنني تغيير شيء ان

كان وجودي يضايقك ولكن الامر
يطول

وتركته روكسان وانسحبت كانت
الشمس قد غربت وبدا الظلام يعم
المكان بالتدريج وبدا القمر يظهر من
بين الاشجار ودخل جانوس بالمركب
الى خليج صغير لربطه في احدى
الشجيرات الضخمة ونزل الجميع في
قارب صغير على دفعتين وقد حملوا

معهم ما يحتاجونه لقضاء ليلتهم على

الشاطئ وقاد لورنزو الجمع حتى

وصلوا الى منطقة توجد على ارضها

كتلة كبيرة من الخشب تصلح

للجلوس عليها وبينما اخذ الهنديان

يجمعان الخشب لاشعال النيران اخذ

خوسيه وجانوس في وضع شباك

النوم بين الاشجار وبعد اشعال

النيران استقل احد الهنود القارب

الصغير ليصطاد السمك وتبعته
روكسان لتراقبه وهو يصطاد وفجأة
لحت اجساما غريبة تطفو في الماء في
هدوء تام متجهة الى الشاطئ
واكتشفت انها تماسيح فالقت بالدلو
الذي كان بيدها وهي تبتعد بذعر ثم
عادت من جديد لالتقاط الدلو
ولكن احد التماسيح اقترب من
الشاطئ فتراجعت بسرعة في الوقت

الذي رات خوسيه يتجه الى الشاطئ
وفي يده بندقية وصاحت تساله عما
ينوي فعله فقال لها :

ساحاول اصطياد التمساح الذي
كان يريد التهامك تعالي لتري كيف
اصطاده لم تكن روكسان تريد ان
تذهب معه ولكن فضولها تغلب
ووقفت روكسان تمسك بيدها
المصباح ووجهت الضوء الى حيث

مكان التمساح وما ان ظهر راسه
فوق الماء حتى اطلق خوسيه
الرصاص عليه وسارع جانوس
يساعد خوسيه بسحبه من الماء قبل
ان يغوص في الاعماق واتجهوا الى
الشاطئ حيث قطع جانوس ذيل
التمساح ونزع جلده واعدده للطهي
وجلست روكسان فوق كتلة خشبية
فصاح بها خوسيه قائلاً :

لا تجلسي عليها فانها مليئة بالنمل
فقفزت مذعورة وقربت المصباح اليها
فوجدتها مليئة بالنمل الاسود وتقدم
خوسيه منها حاملا زجاجة مبيد
الحشرات وقال :

اذا كنت تريدن الجلوس عليها
رشيها اولاً بهذا المبيد ويجب ان
تحركي قدميك طوال الوقت حتى
تبعدي النمل عنها لانه يلدغ

فاطاعته وهي تشعر انه ينقصها
الكثير لتتعلم طريقة الحياة في
الادغال. وبعد تناول طعام العشاء
صعد لورنزو الى فراشه المعلق
واستغرق في النوم فورا اما جانوس
وروزا فسارا الى الشاطئ وقد لف
جانوس ذراعه حول خصرها وشعرت
روكسان بالالم وهي تنظر اليهما
والتفت تبحث عن خوسيه فلم تجده

واعتقدت انه يريد الاختلاء بنفسه.
ولم يكن امامها سوى الصعود الى
فراشها المعلق ولكنها لم تستطع النوم
قبل ان تغتسل فاخذت منشفتها
وصابونة واتجهت الى النهر . سارت
روكسان في حذر تتلمس خطواتها
خوفا من الثعابين وهي تستمع الى
سمفونية الليل في الغابة من حولها وقد
اختلفت صيحات الطيور باصوات

الحشرات وعندما وصلت الر
الشاطئ اخذت تخلع ثيابها الخارجية
وانطلقت باتجاه النهر بملابسها
الداخلية ثم بدأت في الاغتسال
بالصابون واخذت تقفز ثم تغطس
بالمياه بسعادة وانتبهت الى اشياء
تتحرك على ساقيها وذراعيها فنظرت
لترى في ضوء القمر المئات من
الاسماك الدقيقة المتعلقة باطرافها

فاسرعت تحرك ساقها وذراعيها
بعنف لتخلص منها وبسرعة اتجهت
الى الشاطئ ولكن قدمها زلت
فسقطت في الماء وجتهدت لتقف
على قدميها من جديد وفي هذه
اللحظة رات جسما طويلا يسبح في
الماء بتجتها شكله مربعاً في ضوء
القمر فصرخت وهي تبتعد بسرعة
ولكنها سقطت من جديد فوق

الشاطئ وعندما تمكنت من الوقوف
على قدميها رات شبها طويلا يقف
امامها فسقط قلبها وصاحت قائلة :
من هناك؟

فجاءها صوت خوسيه غاضبا :
انا ما هذا الذي تفعلينه ؟ بالرغم من
رنة الغضب الواضحة في صوته الا
ان روكسان شعرت بالراحة لان احد
غير خوسيه لم يراها تغتسل شبه

عارية واتجهت ناحيته حذرة وهي

تقول :

كنت اغتسل ولكن قدمي تعثرت في

شيء فسقطت ونظرت روكسان

خلفها فرات تمساحا اخر يتجه اليها

فصرخت قائلة :

ان واحدا اخر يطاردني من جديد

فمد خوسيه يده وامسك برسغها

بقوة وابعدھا عن الماء فوقفت امامه

والماء يتساقط من جسدها وهمس
قائلا وهو ما زال ممسكا بيدها :
يا لك من غبية كيف تخلعين ثيابك
وتنزلين الى النهر؟

كنت اريد الاغتسال ولم انو البقاء
طويلا شعرت بالسعادة لولا هذه
الاسماك الصغيرة فسالها باهتمام :
اية اسماك؟ واين هي؟ انت متاكدة
انها اسماك وليست دود علق؟

على ساقى واخذ خوسيه يزيح دود
العلق عن ساقها بيده فاحست
روكسان بالعرشة . ووقف وهو يقول
:

لم يعد هناك دود علق على ساقك
الان لقد رايتك وانت تسقطين
رايتني؟ منذ متى وانت تقف هنا ؟
منذ مدة طويلة رايتك تغادرين
المعسكر وعند طا تغيبت لفترة طويلة

قررت البحث عنك يجب ان اعلمي
انه ليس من المفروض ان تتجولي
وحدك في مثل هذ الككان ولماذا
لاتذهبين الى فراشك من دون
الاغتسال ولو لمرة واحدة ؟ الا
تستطيعين التخلي عن عاداتك :
وشعرت روكسان بياس لان محاولتها
لاظهار قدرتها على العيش في

الادغال لم تنجح فنظرت الى خوسيه

وقالت بصوت هامس :

اني اسفة سلط خوسيه ضوء

المصباح على ملابسها الملقاة على

الشاطئ والتقط قميصها وقدمه لها

قائلا :

ارتدي هذا وقبل ان تتمكن من

اخذه وضعه فوق راسها بعنف

ليساعدتها على ارتدائه ولكنها

فقدت توازنها وامسكت بقميصه
حتى لا تقع على الارض فاسقط
خوسيه المصباح من يده واسرع
بوضع يديه حول خصرها لمساعدتها
على الوقوف وسعلات يديه حول
خصرها تسترخي ثم اخذ يتحسس
ظهرها برفق وهو يضمها اليه لتاتصق
به فامتدت يديها وطوقت عنقه
فضمها اكثر بعنف ثم همس قائلا :

هذا جنون وفجأة ابتعد عنها وهو

يرتجف ويتنفس بصوت مسموع ثم

قال بنبرة مخنوقة :

ارجوك ارتدي ملابسك ثم انحنى فوق

الارض يلتقط المصباح واضاءه وهو

يقول :

الم يكن ممكنا اختيار مكان افضل

من هذا ال... وبید مرتعشة ارتدت

ثيهاها وهي تقول :

لست انا من اختار المكان فقال

بلهجة منفعة :

حسنا اعترف انني اردت ذلك

ولكنني اتحدى اي رجل تجري في

عروقه الدماء ان يفعل غير ما فعلت

عندما يجد سيدة شبه عارية بين يديه

فقالت :

لماذا تتعامل نعي بهذه الطريقة؟

ضحك قائلا :

دفاعا عن نفسي وقد الجأ في سبيل
ذلك الى استخدام اي سلاح وانني
على يقين من انك عندما تعودين الى
رشدك وتخلصين من تاثير ضوء
القمر على مشاعرك ستشعرين
بالسعادة لني استطعت التحكم في
نفسي ولم انتهز الفرصة شعرت وكأنه
طعنها في الصميم ولكنها تمسكت
بكبريائها قائلة :

نعم انت على حق فتجهم وجهه

وقال :

هيا قولي ما تريدن يا روكسان ان

الوقت الى جانبك الان

ماذا تقول ؟

نعم باستطاعتك الان استعادة

الماضي وتحسين ما حدث

ماذا تعني يا خوسيه؟

لا شيء... لا شيء . كنت فقط اود
لو...

لو ماذا ؟ هيا قل ارجوك!
لا اعلم ولكن كل ما في الامر اريد
ان اعترف لك بشيء
ما هو يا خوسيه؟

بيتر حاول قتلي عدة مرات
هل تعني ان وقوع الطائرة لم يكن
حادثا؟

لا لقد كان مفتعلا وكلن بيتر يخطط

لهذا منذ مدة

يا لهي!

لقد تزوجتك في بادئ الامر كي

انتقم لشقيقي اما عندما عرفتك

وتعلقت بك لم استطع مواجعتك

بالامر خفت ان تكرهيني ففضلت

ان ارحل ولم اتوقع ان تلحقني بي الى

هنا يا روكسان

هذا لانني... لنني يا الهي لا استطيع

ان اتكلم

وانا ايضا يا روكسان. احبك نعم...

لقد احببتك منذ ان رايتك في المطار

وعرفت انني لا استطيع ان اعيش

بدونك ولعنت الايام التي جمعتنا

على هذه الصدف . كان حبي لك

وكرهي لبيتر والانتقام قد شوها

حياتي حتى الموت ففضلت الرحيل

ولكن بيتر دبر لي حادث الطائرة كي
يسترجعك وهكذا فضلت ان اتركك
له بعد ان ندمت على تصرفي هذا
وعرفت انك لن تحبيني ولن
تستسلمي لي بكافة ارادتك . ثم
اضلف :

اجل فانا كنت قد رحلت لانني لم
استطع ان اعيش حياة طبيعية مع
زوجة تظن بي اسوأ الظنون لها

بذلك ستصبح جسد بلا روح فاشك

سيقتل مشاعرها تجاهي وهذا ما

لا استطيع احتماله وها انت الان

بدورك تفضلين الانفصال عن العيش

مع زوج تخشين ان يظن بك خطأ

عما تكرهينه جدا

ولكنني لم اعرفك جيدا فعندما

سمعت قصة شقيقتك قاطعها خوسيه

قائلا بعد ان افلت خصلة من شعرها

من وراء ظهرها واخذ يعبث بها وهو
ينظر اليها بحنان:

حيث التقيك في المطار جذبني
جمالك فعزمت يومها على ان
انتزعك من بيتر انتقاما لشقيقتي لن
انكر هذا وتاكدي من اني لم افكر
بالزواج من اجل ذلك ولكن فيما
بعد وجدت انك مختلفة عن النساء
اللواتي عرفتھن في حياتي مما ضعضع

عزيمتي فحاولت ان لا اتاثر بذلك
ولكن عندما هربت مني ووقعت في
البركة شعرت بانك دخلت الى
صميم قلبي فقررت في تلك اللحظة
الزواج منك ونسيان امر الانتقام من
بيتر غير اني لم اصارحك بمشاعري
حين عرضت عليك الزواج
لاعتقادي انك اخذت بروعة القصر
لا بي

لماذا لم تصارحني بهذا . بعد الزواج

مني اخبرتك بما سمعت

لم يسمح لي كبريائي بذلك لانني

كنت واثق من ان تبريراتي ستكون

بدون فائدة لانك لن تصدقي كلامي

وقد تتظاهرين بذلك ولكن الشك

سيبقى بداخلك

هل نستطيع ان يبدأ من جديد؟

اضاف خوسيه واحاطها بذراعيه

والتقت الشفاه ثم امسك بيدها

ليعود ادراجه :

الي اين سنذهب ؟

الى المركب انه المكان الوحيد الذي

يمكننا ان نرتاح فيه بدون أي ازعاج

على الاقل نستطيع لن نوصد الباب

من الخارج اسندت راسها الى صدره

وقالت له :

احبك يا خوسيه منذ ان رايتك ولن

ابتعد عنك بعد الان

عندما تنتهي من هذه الرحلة

سنذهب في رحلة شهر عسل طويلة

جدا

لنبدا من الان اذن ارجوك يا خوسيه

انا مشتاقة اليك

كنت انتظر هذه الكلمات منذ زمن

يا حبيتي

ثم عانقها وقبلها قبلة لا نهاية لها
وعندما عادا من رحلتها انطلقا في
رحلة جديدة عبارة عن ولادة حب
جديد وحياة سعيدة .

لحن الجنون
لتحميل مزيد من الروايات
الخصرية والمميزة
زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

رابط قناة روايات عبر

على تيليجرام :

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط
روايات عبير و أحلام و مختلف
الروايات الرومانسية الحصرية و
المميزة

<https://t.me/aabiirr>

تمت والحمد لله

